

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
**من خلال رواية "جنگ جاری رہے" لـ "أحمد صغير"**  
**(دراسة تحليلية)**

**د/ اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق**  
**استاذ مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها**  
**كلية الدراسات الانسانية - جامعة الازهر**

### **المقدمة**

ما أتعس إنسان العصر الحالي غاضب، مرتبك، مُحَبَط، يحيا أزهى عصور تطور وسائل التواصل الاجتماعي وأقصى عصور التواصل الإنساني، بقدر ما تطورت وسائل التواصل، بقدر ما غاب التواصل؛ يتساءل دوماً عن جدوى الأشياء؛ بل وجدوى الحياة نفسها.... يحمل بعض التنافر المعرفي، وتناقضات ذاتية ويشعر بالفراغ في قلبه ملاً الفضاء.. والناظر لكل ما يمر من متغيرات وما يحدث من تطورات لا يجد صعوبة في تفسير ذلك، ولا يوجد سبيل للخروج من ذلك سوى إدراكه مبدئياً البحث عن طريقة للتواصل الحقيقي وتكوين هالة تتناغم داخلها الاختلافات ويتحرك داخلها الفرد متعايشاً مع المجموع، مكتملاً بهم لا تائهاً شريداً شاعراً بالوحدة والانهزام.

**وتكمن أهمية الموضوع في طبيعة المتغيرات التي نبحث فيها، وهي انهزامية الذات، لا سيما وأن الشخصية الإنهزامية تؤثر سلبيًا في المجتمع الذي نعيش فيه، والشخص انهزامي يعتبر طاقة كامنة غير مستقلة؛ لذا فإن انهزاميته لا تقع على الفرد ذاته بل تمتد إلى المجتمع بأكمله.**

كما تكمن أهمية الدراسة كونها تتعلق بالكشف عن الاعتراب النفسي، لا سيما في ظل الأوضاع الراهنة التي تجعل الشاب يحيا حالة من الغربة النفسية؛ الأمر الذي له تأثير سلبي في تمتعه بصحة نفسية، وما يزيد الموضوع أهمية ارتباطه بالشباب نواة المجتمع.

### **أسباب اختيار الموضوع:**

رغبة مني في كشف الغطاء عن المشكلات النفسية التي تصاحب الإنهزام والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية من فِدِّ للهوية، واستكانة للنفس، وشعور بهزيمة المبدأ أمام الواقع، والإستسلام، وعدم الإنتماء، وضعف الإحساس بالقيمة، ودق ناقوس الخطر الذي يواجه فئة الشباب لا سيما وأنهم المستقبل الذي ينتظره المجتمع. إيذاء كل ذلك كان إختياري للموضوع.

### **منهجية البحث:**

لقد إخترت المنهج التحليلي، الذي يتميز بأنه يُستخدم بعمق لبحث الكثير من الموضوعات الأدبية، ويقوم بتفسير وشرح كل الغموض، وتقديم كافة الأسباب التي تقف وراءها؛ مما يلقي الضوء على الكثير من الجوانب الهامة في الموضوع محل الدراسة، ويبرز الكثير من أهميته، وتعد الدراسة الأدبية من خلال المنهج التحليلي هي الدراسة الأكمل حيث يعتبر المنهج الشامل الذي يضم كل العمليات اللازمة لبحث ودراسة الأدب، وقد اعتمدتُ عليه في الدراسة من خلال النص الأردني وترجمته في المتن وكتابته في الحاشية.

## د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

وقد جاء موضوع "انهزامية الذات والإغتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية من خلال رواية "جنگ جاری رہے" لـ "أحمد صغير" دراسة تحليلية في أربعة مباحث وخاتمة.

**المبحث الأول:** الرواية الأردنية المعاصرة.

**المبحث الثاني:** انهزامية الذات: أسبابها، والنتائج المترتبة عليها من واقع شخصية الرواية.

**المبحث الثالث:** الاغتراب النفسي: أسبابه، والنتائج المترتبة عليه من واقع شخصية الرواية.

**المبحث الرابع:** "أحمد صغير" حياته وآثاره، أسلوب الرواية.

### المبحث الأول:

#### الرواية الأردنية المعاصرة

##### الرواية الأردنية المعاصرة

الرواية أقدر الأجناس الأدبية على التقاط تفاصيل وذبذبات العصر في وقت كادت بعض الأجناس الأخرى أن تقف عاجزة عن مسايرة سرعة وإيقاع التفاعلات المتلاحقة<sup>(١)</sup>. وقد حملت الرواية المعاصرة على عاتقها اقتحام عِبابٍ يَمُ متلازمة أمواجه عَصِيٌّ على الفهم. فلم تجعل نفسها سجيناً نمط واحد، وإنما حاول بعض الروائيين المعاصرين الاستفادة من الأشكال التراثية كأدب الرحلة، ومنهم من انفتح على اتجاهات غربية كالعجائبية، والرمزية والعيبية، بل منهم من تجرأ على أدب الخيال العلمي، ومنهم من عاد لأحداث التاريخ ومقاربة القضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة والمستحدثة كالإرهاب، الاستعمار الجديد، التطرف الديني والطائفي والهوية إضافة إلى قضايا المرأة<sup>(٢)</sup>.

##### الرواية الأردنية المعاصرة:

مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حدثت طفرة في الأدب الأردني، وقد ارتقت بالأدب في جميع المجالات منها ما كان موجوداً وتطور مثل فن الرواية، ومنها ما ظهر كضرورة إجتماعية أو سياسية أو أدبية مثل الصحافة والنقد<sup>(٣)</sup>. وتعد أعمال "نذير أحمد"<sup>(٤)</sup> الأدبية أول نموذج للرواية في الأدب الأردني، وتعد روايته "مرأة العروس" هي أول رواية بالمفهوم الحديث كنوع مختلف من القصص البعيد عن الأسطورة والخيال، ثم تلاه "رتن ناتھ سرشار" وروايته "فسانء آزاد". وكانت رواياته تتمتع بالواقعية والحياة، فقد كان من كتاب الواقعية الذين صوروا المجتمع على حقيقته وهو في حالة انهيار وتحلل<sup>(٥)</sup>. ثم "عبد الحلیم شرر"<sup>(٦)</sup> وروايته

(١) الكبير الدائسي، مسارات الرواية المعاصرة، دار لبنان للنشر، ٢٠١٨م، ص ١٥.

(٢) الكبير الدائسي، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) سيد احتشام حسين، اردو ادب كى تنقيدى تاريخ، نئی دہلی، ١٩٩٩م، ص ٢٩٦.

(\*) نذیر أحمد: (١٨٣١ - ١٩١٣م) مترجم ومؤلف ولكن شهرته في عالم الرواية، حيث يعد أول روائي في الأدب الأردني، وأهم مؤسسي حركة "عليگڑھ" وألف العديد من الروايات أهمها: "مرأة العروس"، "بنات النعش"، "ايامى"، انظر:

سيد عبد الله، سير سيد اور ان كے نامور رفقاء، لاہور، ١٩٩٨ء، ص ٨٠.

(٥) رفيع الدين هاشمي، اصناف ادب اردو، لاہور، ١٩٩٢ء، ص ٢٨.

(\*) عبد الحلیم شرر: (١٨٦٠ - ١٩٢٦م): صحفي وروائي تخصص في كتابة الروايات التاريخية، وأصدر العديد من الصحف وتحدث عن القضايا الشائكة في المجتمع الهندي مثل الحجاب، والتعليم، والزواج الثاني، انظر: على عباس حسين، اردو ناول كى تاريخ اور تنقيد، عليگڑھ، ١٩٩٠ء، ص ٢٠٠.

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
المشهورة "فردوس پریں"، "حسن اور انجلینا"، "ملك عزیز ورجینا"، وأكثر رواياته تاريخية، ومع تكرار وتشابه موضوعات رواياته إلا أنها كانت تحمل نوعاً من الجذب والتشويق. و"مرزا بادى رسوا"<sup>(٧)</sup> وروايته "امرو جان ادا" والتي قدم فيها صورة لثقافة "الكهنو" وحضاراتها<sup>(٨)</sup>.

ومع بدايات القرن العشرين حدثت ثورة في الأدب الأردني كرد فعل للحركة الكلاسيكية، والتي تصدرتها كتابات "نذير أحمد"، ونبت من تلك الحركة الجديدة روايات "شبلې"، و"حالي"، و"شرر". وكانت أعمالهم بادرة أمل لإصلاحات سياسية واجتماعية، وفي عام ١٩٣٦م بدأت الحركة التقدمية ودورها في تطور الأدب بصفة عامة والرواية بصفة خاصة<sup>(٩)</sup>.

ويعد أهم إنجازات الحركة التقدمية في فن الرواية الأردنية التطور في الموضوع والتكنيك، حيث ظهرت فيها أساليب حديثة تتفق مع متطلبات العصر والظروف السياسية والاجتماعية، وتتماشى مع تيارات الأدب العالمية مثل الرمزية في التعبير، وتيار الوعي، وكانت روايات "عصمت چغتائی" و"عزیز أحمد"، و"كرشن چندر" خير مثال على ذلك. وتصدر المشهد موضوعات الإقطاع والأجراء، وقضايا الفلاحين والمستعمر، وقضايا الظلم والبطش والمرأة<sup>(١٠)</sup>.

وقد اشدت ساعد الرواية في ظلال الحركة التقدمية، ونجح كل أديب أن يثبت براعته حتى غدا إنتاج الرواية في النصف الأول من القرن العشرين إنتاجاً غزيراً، وتعد تلك الفترة هي العصر الذهبي للأدب الأردني بصفة عامة والرواية بصفة خاصة.

#### مرحلة ما بعد التقسيم:

برغم ما مرت به شبه القارة الهندية من آلام ومعاناة أثقلت كاهلها عقب التقسيم حيث أعمال السلب والنهب والتعصب الطائفي، إلا أن الأدباء قاموا بواجبهم على الوجه الأكمل، وكتبت العديد من الأعمال من قصة ومسرح ورواية ضد هذا الواقع الأليم<sup>(١١)</sup>. فنادت بعض الروايات بالتجمع الوطني أو الوحدة الوطنية وصورت المعاناة التي أصابت المجتمع بعد التقسيم مثل "ايم اسلم"<sup>(١٢)</sup> وروايته "رقص ابليس"، "قدرت الله شهاب"<sup>(١٣)</sup> وروايته "يا

(\*) مرزا بادى رسوا: (١٨٥٩ - ١٩٣١م) كاتب للرواية، وأهم أعماله "امرو جان ادا".

(٨) طيبه خاتون، اردو مين ادبي نثر كى تاريخ، دہلی، ١٩٩٢ء، ص ٢١٥.

(٩) على عباس حسين، اردو ناول كى تاريخ اور تنقيد، عليگڑھ، ١٩٩٠ء، ص ١٤٤.

(١٠) سلوى حافظ، رسالة ماجستير "أهم قضايا المرأة الهندية من خلال رواية "تير هي لكير" لـ "عصمت چغتائی"، دراسة موضوعية وفنية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٧.

(١١) اسلم آزادى، اردو ناول كے بعد، ريختہ، ١٩٨١ء، ص ١٨٨.

(\*) ايم اسلم: ولد عام ١٨٨٥م وتوفى عام ١٩٨٣م، شاعر وكاتب للقصة والرواية، اشتهر بأعماله الروائية التاريخية أهم أعماله "فاطمه كى آب بيتى"، "عروس غربت"، "معركه بدر"، "فتح مكہ"، انظر: د محمد منير، وفيات ناموران پاكستان، لاہور، ٢٠٠٦ء، ص ١٨٨.

(\*) قدرت الله شهاب: ولد عام ١٩١٧م، كانت بداية حياته الأدبية عدة مقالات في مجلة "چاند"، وتولى مناصب أدبية عديدة منها: رئيس للجمعية المركزية الأردنية بلاهور، من مؤلفاته "نفسانے"، "مان جی"، "شہاب نامہ"، انظر: قدرت الله شهاب، شہاب نامہ، لاہور، ١٩٩٩ء، ص ١٠٠.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

خدا". وأخرى تناولت موضوعات تاريخية لاستنباط الهمم، والتأثر بالماضي وأمجاده مثل "نسيم حجازي" (\*١٤) وروايته "خاك وخون".

#### الأسلوب الروائي إبان تلك الفترة:

استخدم بعض الأدباء تكتيكاً جديداً مثل "قرة العين حيدر" وروايتها "آگ كا دريا" والتي استخدمت فيها أسلوباً جديداً وهو "شعور كي رو" معبرة عن إحساس الألم والوحدة والمعاناة<sup>(١٥)</sup>.

**وعزيز أحمد:** استخدم في رواياته أسلوب التحليل النفسي للشخصيات نفسياً ومزاجياً ولا شعورياً في روايات (ايسي بلندي، ايسي بستي).

**وقاضي عبد الغفار:** استخدم أسلوباً جديداً وهو أسلوب السخرية، وتعد تجربة فريدة ونموذج راقي للكتابة النثرية كما في رواية "ليلي كے خطوط".

ولكن لسوء الحظ فإن أكثر الكتاب الجدد وبسوء فهم للتطور إدعوا أنهم مؤيدون للتطور وأطلقوا على أنفسهم اسم "تطوريين" وبدأوا مناقشة قضايا وأمور في رواياتهم معتقدين أنها أكبر دليل على الحرية وهو تناول الأمور الجنسية بصراحة. واستمر الأمر كذلك حتى عام ١٩٥٥م فما زالت آثار التقسيم باقية، ولم يحدث تغير.

وفي الفترة ما بين (١٩٥٥ - ١٩٦٥م) كانت الأعمال الروائية قد اتخذت سمة الجدية من عمق التفكير والإبداع الفني والتجارب الجديدة مثل اللاشعور رغبة من الروائيين في التعبير عن آلام الإنسان عن قرب<sup>(١٦)</sup>.

كما رسموا من الناحية الفنية والإبداعية ألواناً جديدة للبحث عن آفاق جديدة؛ هذا من الناحية الفنية.

أما من ناحية الموضوعات؛ فقد حرصوا على إختيار موضوعات تتسم بالجدية والصدق والإخلاص للوصول إلى قلب القارئ مباشرة في محاولة لمحو آثار الماضي الأليمة.

وظلت الرواية الأردنية تتقلب وتتغير حتى وصل هذا الصنف الأدبي إلى مكانة عالية من الرقي والنضج عكس اتجاهات متنوعة من رومانسية وواقعية<sup>(١٧)</sup>.

وحتى عام ١٩٨٧م مرت الرواية الأردنية بمراحل ثلاث:

**المرحلة الأولى:** اتجهت الرواية إلى الإيجاز والاختصار.

**المرحلة الثانية:** الاهتمام بالشكل للوصول إلى نهاية منطقية مثل كتابات "عزيز أحمد"، "حسن فاروقى"، "شوكت تهانوى"، "خديجه مستور".

(\***نسيم حجازي:** ولد عام ١٩١٤م، عمل بالصحافة، واشتهر بأعماله التاريخية، وأهم أعماله "محمد بن قاسم"، "إنسان اور ديوتا"، "قيصر وكسرى"، وتوفي عام ١٩٩٤م، انظر: تصدق حسين راجا، نسيم حجازي ايك مطالعہ، لاہور، ١٩٨٧ء، ص ٢١.

<sup>(١٥)</sup>اسلم آزادی، مرجع سابق، ص ١١٠.

<sup>(١٦)</sup>صالحة زين، مرجع سابق، ص ٧٣.

<sup>(١٧)</sup>ممتاز أحمد خان، آزادی کے بعد اردو ناول، لکھنو، انجمن ترقی، ١٩٩٧ء، ص ٢٤٦.

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
**المرحلة الثالثة:** الاهتمام بالناحية الفنية والأسلوب مثل أعمال "قرة العين حيدر" (\*<sup>١٨</sup>)، وفي هذه المرحلة حاول الروائيون المزج بين الناحية الفنية والشكل للوصول إلى نهاية مأمولة<sup>(١٩)</sup>.

وكانت أعمال "انتظار حسين" (\*<sup>٢٠</sup>)، "انور سجاد" (\*<sup>٢١</sup>)، "غياث أحمد گدی" (\*<sup>٢٢</sup>)، "انيس ناگی" (\*<sup>٢٣</sup>) مدللة على تلك المرحلة.

ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين كانت الرواية كائنًا حيًا تطور في نموه متفاعلًا مع كل تلك الأحداث، حيث تمكنت الرواية الأردنية المعاصرة من إتخاذ أشكال فيها من الخصوصية ما يساير الواقع.

والروائي المعاصر بغوصه في الذات تحول إلى ما يشبه الباحث في الفكر والتراث الإنساني والمنفتح على مختلف الأشكال التعبيرية محطماً الحدود بين الأجناس الأدبية ناهلاً من الأساطير والرموز الإنسانية؛ لذلك تميزت الرواية الأردنية المعاصرة عند بعض الروائيين بالعمق وإثارة الأسئلة الكبرى بلغة شعرية أكثر من البحث عن الأجوبة، فقد قدموا للقارئ روايات أقرب ما تكون إلى كتب فكرية اعتمد فيها كاتبوها على مراجع ومرجعيات متعددة.

وقد تمكن الروائيون الجدد من التطوير في الممارسة الإبداعية شكلاً ومضموناً. ونظرًا للأحداث العالمية والقضايا السياسية وانتشار العولمة، وحدث تطور هائل في العلوم والتكنولوجيا الحديثة، والذي أثر بوصفه تباغاً على ثقافة الشعوب فتغيرت المعايير العالمية وأثر ذلك على الإحساس الداخلي للإنسان المعاصر، وانعكس ذلك على الكتاب من ناحية الأسلوب والموضوعات، فمن ناحية الموضوعات: بداية من حركة الخلافة عام ١٩٨٨م وانتهاءً بقيام "بنجلاديش" طرأت موضوعات جديدة خاصة بالتعصب الطائفي والعنف، والحروب النووية<sup>(٢٤)</sup>.

نجح الروائيون في تناول تلك الموضوعات بأسلوب سهل بسيط مُزِيل ببعض أبيات الشعر، فبدأ وكأن به تناغم شعري، كما استخدموا الأسلوب القديم بضوابط وأصول تتفق مع روح العصر ومقتضياته مثل الرمز والاستعارة.

(\*<sup>١٨</sup>) قرة العين حيدر: ولدت عام ١٩٢٧م، وتوفيت عام ٢٠٠٧م، كاتبة للرواية والقصة وناقلة عن اللغات الأخرى، أهم أعمالها (آخر شب كے ہمسفر، میرے بھی صنم خانے، چاندنی بیگم، سفینہ غم دل).

(\*<sup>١٩</sup>) دروانہ قاسمی، داستان ناول اور افسانہ، نئی دہلی، ١٩٩٩ء، ص ٢٥.

(\*<sup>٢٠</sup>) انتظار حسین: ولد عام ١٩٢٣م، وتوفى عام ٢٠٠٦م، عمل بالصحافة وأصدر العديد من المجلات الأدبية، وترأس تحرير العديد من المجلات، ومن أهم أعماله الروائية (چاند گہن، بستى، تذكره عام، آگے سمندر بے) للمزيد راجع: گوبی چند نارنگ، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(\*<sup>٢١</sup>) انور سجاد: ولد عام ١٩٣٦م، شاعر وفنان موسيقي ومصور، وكاتب للقصة والرواية، أهم أعماله (نہ مرنے والا، چورا، استعارے) انظر: گوبی چند نارنگ، اردو افسانہ اور مسائل، دہلی، ١٩٩٨ء، ص ٩٦.

(\*<sup>٢٢</sup>) غياث أحمد گدی: (١٩٣٨ - ١٩٨٦م) ومن أهم أعماله (سارا دن دھوپ، پڑاؤ، پرندہ پکڑتے والی گاڑی)، استخدم الرمز والاستعارة بطريقة مقبولة لدى القارئ، انظر: مظہر امام، غياث أحمد گدی کے افسانے، ١٩٩١ء، ص ١٢.

(\*<sup>٢٣</sup>) انيس ناگی: ولد عام ١٩٣٩م، وتوفى عام ٢٠١٠م، كاتب قصة ورواية، مترجم وكاتب مقال وشاعر، أهم أعماله (درخت مرے وجود کا، دیوار کے پیچھے، کیمپ)، انظر: دروانہ قاسمی، داستان ناول اور افسانہ، نئی دہلی، ١٩٩٩ء، ص ٢٥.

(\*<sup>٢٤</sup>) قمر رئیس، ہم عصر اردو ناول ایک مطالعہ، دہلی، ٢٠٠٧ء، ص ٢١.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

وإستخداموا المحاورات العامة أحياناً والمحاورات الخاصة بثقافة كل منطقة في بعض الكتابات. كما إستخداموا التراكيب والتعبيرات والمصطلحات الإنجليزية<sup>(٢٥)</sup>، وكذا المنطق والفلسفة أحياناً، والتنوع في الصور الفنية بعمق ونضج فني؛ لذا يعد الإهتمام باللغة والأسلوب من أهم تقنيات الرواية الأردنية المعاصرة.

وأشهر كتاب العصر الحديث الذين أضافوا في الأسلوب واللغة، واهتموا بقضايا الإنسان المعاصر "جيلاني بانو"<sup>(٢٦)\*</sup>، "انتظار حسين"، "الياس أحمد كدي"<sup>(٢٧)\*</sup>، "غضنفر"<sup>(٢٨)\*</sup>، "مشرف عالم ذوق"<sup>(٢٩)\*</sup>.

كما تفاعلت الرواية الأردنية المعاصرة مع الأحداث العالمية مثل أحداث الحادي عشر من سبتمبروما تلاها من تبعات تعصب وتطرف أصاب المسلمين، ونجحت الرواية الأردنية في قراءة المشهد بأعين ثاقبة، وكانت رواية "سيد محمد اشرف"<sup>(٣٠)\*</sup> "نمبردار كا نيلا" ترجمة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وأثره على المسلمين، كما لا يمكن أن نغفل اهتمام الروائيين في القرن الواحد والعشرين باستخدام أسلوب جديد يتماشى مع روح العصر وهو (close reading) وهو التفسير الدقيق والمستمر لمقطع نصي في الرواية حتى يتكشف مضمون أفكارها خاصة في اعتمادهم على الرمز والاستعارة، ولكن بدون إسراف في الملاحظة والتمعن، وعلى كل حال فالرواية المعاصرة حاولت أن تقوم بدورها في مشاركة القارئ كل جوانب الحياة، ومطالعته كل ما يخصه من قضايا عالمية بأسلوب مُحَبَّب للنفس.

وفي هذا المبحث قدمت صورة موجزة منذ بداية الرواية حتى القرن الحادي والعشرين لمعرفة مراحل تطورها شكلاً ومضموناً حتى الوقت الحاضر، حيث إن الرواية محل الدراسة في القرن الواحد والعشرين.

<sup>(٢٥)</sup>قمر رئيس، مرجع سابق، ص ٩١.

<sup>(\*)</sup>جيلاني بانو: ولدت عام ١٩٦٣م بولاية "التربرديش" ذاعت شهرتها من خلال المجلة الشهرية "موم كى مريم"، أهم أعمالها(روشنى كا منار، ايوان غزل)، وحصدت العديد من الجوائز من "دوشيزه"، و "سويت ليند نبرو".

<sup>(\*)</sup>الياس أحمد كدي: أحد كتاب الرواية المشهورين، اتسمت أعماله بالرمز والتجريد، ومن أشهر رواياته (فائر ايريا، ساو دهان، نيجه آگ بے).

<sup>(\*)</sup>غضنفر: ولد في مومباى عام ١٩٥٣م، وهو كاتب للرواية و مترجم وصحفي، وأهم رواياته (كينجلى، كهانى آنكل، دويه بانى فسور، بم).

<sup>(\*)</sup>مشرف عالم ذوق: ولد في شهر مارس عام ١٩٦٢م بولاية "بهار" الهندية تناول في رواياته الواقع المعاصر، وأهم أعماله الروائية (عقاب كى آنكهين، فريج مين عورت، نيلا گهر، مسلمان، پوكے ماں كى دنيا).

<sup>(\*)</sup>سيد محمد اشرف: ولد عام ١٩٥٧م بمنطقة "اڀڻه" كتب في المسرح والرواية والقصة، وأهم أعماله (ڈار سے بچھڑے، باد صبا كا انتظار، نمبردار كا نيلا، لکڑ بگھا پنسا)، امتازت كتاباته بالرمز والاستعارة، واستخدام الصور الفنية، انظر: صاحب على، سيد محمد اشرف كے ناول نمبردار كا نيلا، اردو جينل، ٢٠١٧ء.

### المبحث الثاني:

انهزامية الذات أسبابها، والنتائج المترتبة عليها من واقع شخصية الرواية  
تقديم للرواية محل الدراسة: الرواية محل الدراسة تقع في مائتي ورقة من القطع  
الكبير، نشرت عام ٢٠٠٤م، وتقع أحداث الرواية في إحدى القرى الصغيرة، والتي عانت  
من العنف والتعصب الطائفي للأقلية المسلمة بها، وكانت تلك نقطة البداية التي توالى منها  
الأحداث فوق الشبان الثوريان (وقار و عرفان) تحت طائلة الإتهام الذاتي، والإعتراب  
النفسي، فوق "وقار" تحت الإتهام الذاتي جراء ما أصابه من فقد لأسرته وعنف واستبداد  
طائفي، ووقع "عرفان" في اعتراب نفسي نتيجة لتهاوي القدوة والإحباط، وإنهيار الأحلام،  
وفقدان القوة كما يتضح من الدراسة وإليكم الدراسة.

### انهزامية الذات:

يعتبر مصطلح انهزامية الذات مصطلح حديث، حيث لم يتناوله علماء النفس في  
كتاباتهم لكن بعضهم أشار إليه ضمناً، كما أنه مصطلح مركب من الانهزام ومن الذات<sup>(٣١)</sup>.

### مفهوم الذات:

يعد مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية إذ أن وظيفته الأساسية هي السعي  
لتكامل واتساق الشخصية؛ ليكون الفرد متكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها، وجعله بهوية تميزه  
عن الآخرين فهو يسعى إلى وحدة وتماسك الشخصية، والذي يميز الفرد عن غيره، وتتجلى  
أهميته في كونه يحدد السلوك الإنساني، إذ أنه يؤثر في الآخرين ليسلكوا سلوكاً يتمشى مع  
خصائصه، فهو يحدد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في تحديد أسلوب  
تعامل الآخرين معه فهو يلعب دوراً كبيراً في الصحة النفسية والتوافق.

كما يرى البعض أن مفهوم الذات هو مفهوم افتراضي مُدرَك يتشكل من خلال  
المتغيرات البيئية الكثيرة، والتي لا يمكن الفصل بينهما تماماً، فهي تشترك بدرجات متفاوتة  
مع بعضها البعض، إذ تؤثر كلاً منهما في الأخرى فأى تحسن في أي متغير من المتغيرات  
التي تشكله ستصب في مفهوم الذات العام، وعليه فإنه لا يمكن قياس مفهوم الذات بطريقة  
مباشرة<sup>(٣٢)</sup>.

كما يرى د/ محمود غازي: أن مفهوم الذات هو مجموع الأفكار والمشاعر  
والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه أو ذاته والشعور بشخصه كفرد قادر على التفكير  
وإنجاز مهامه<sup>(٣٣)</sup>.

### أبعاد الذات:

١. الذات الفردية: التي تشمل ممتلكات الفرد المادية.
٢. الذات الاجتماعية: والتي من خلالها يتم معرفة الغير والصورة التي يكونها الغير  
عن الفرد بمعنى آخر.

(٣١) مسرة الشاعر، صورة الجسم والاعتئاب وعلاقتها ببعض، غزة، ٢٠١٤م، ص٧.

(٣٢) مسرة الشاعر، مرجع سابق، ص٨.

(٣٣) محمود غازي، صالح مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م، ص٢٢.

٣. الذات الروحية: تتمثل في النواة المركزية للفرد، وتشمل الشعور والعواطف التي يدركها الفرد والميول والقدرات العقلية والاستعدادات النفسية<sup>(٣٤)</sup>.

#### ومن هنا يمكن القول بأن انهزامية الذات:

هو مصطلح يشير إلى توجهات وتصورات لدى الفرد بأنه غير قادر على أداء مهامه، وأنه غير قادر على التكيف النفسي والاجتماعي، وغير قادر على إقامة العلاقات الإنسانية والاجتماعية السوية<sup>(٣٥)</sup>.

#### بينما يعرفها مجموعة أخرى من علماء النفس بأنها:

خلل ما يطرأ في مكونات مفهوم الذات في تناغمها وتكاملها، والانهزامية قد تكون نفسية أو وجدانية أو إجتماعية أو أخلاقية.

وانهزامية الذات هي تصور الفرد بأنه غير قادر على القيام بأدواره، وأنه لو حاول سيفشل، إضافة إلى تراجع في قدراته على التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات سوية مع الآخرين، وتراجع الثقة بالنفس، والثقة بالآخرين؛ كما تُعرف على أنها اضطراب نفسي يشير إلى حدوث خلل في مفهوم الذات لدى الفرد يولد لديه شعور باللا قدرة على مواجهة المواقف والمثيرات من حوله<sup>(٣٦)</sup>.

#### أسباب انهزام الذات لدى الفرد كما أقرها علماء الاجتماع من واقع الرواية:

هناك عوامل تؤدي إلى انهزام الذات لدى الفرد خاصة في مرحلة الشباب كما أقرها علماء النفس وعلماء الاجتماع، وهي مطبقة على الشخصية من واقع الرواية، أولها: الاضطهاد وأعمال العنف الطائفي ضد الأقلية، والتي تعد أحد أهم أسباب انهزام الذات لدى الشباب.

**الأقلية:** هي جماعة بشرية تختلف عن الأغلبية في واحد أو أكثر من المتغيرات التالية (الدين، اللغة، الثقافة، السلالة).

أما الاضطهاد والعنف الطائفي ضد الأقلية فهو استخدام السلطة أو القوة لتدعيم قوة على حساب قوة، أو تغليب فرد على بقية الأفراد بلا حق، فحرية المعتقد تعني أن لكل فرد الحق في اعتناق دين أو عقيدة، وأن يعبر عن هذا الحق، وأن يمارس هذا الدين كما يشاء طالما أنه لا يضر بحريات الآخرين ولا يتعدى عليهم<sup>(٣٧)</sup>.

والحرية الدينية من الحقوق الأساسية التي تمنحها الدول لأفرادها دون تمييز بين أصحاب الأغلبية أو الأقلية الدينية وإحترام مشاعرهم الدينية؛ ولكن ما يحدث من اضطهاد ديني وأعمال عنف طائفي ضد الأقلية المسلمة في الهند أحد أوجه الظلم ونتائجه دائماً قاسية وتمس الإنسانية، ويعد الشباب هم الفئة الأكثر تأثراً بهذا النوع من الاضطهاد، وفرط هذا التعصب يؤدي بهم بلا شك إلى انهزام الذات.

<sup>(٣٤)</sup> ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النشر للتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٣٠.

<sup>(٣٥)</sup> محمود عبد الحليم حامد، قياس مفهوم الذات، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٢٠.

<sup>(٣٦)</sup> ملحم سامي، مرجع سابق، ص ٥٤.

<sup>(٣٧)</sup> خالد بن عبد الله القاسم، الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٨م، ص ٧.



**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
**خلفية تاريخية لإظهار بشاعة التعصب ضد الأقلية المسلمة في الهند، والتي أودت**  
**ببطل الرواية إلى انهزام الذات:**

كانت أحداث المسجد البابري، والذي بناه "بابر" أول امبراطور مغولي حكم الهند. واتخذ الهندوس ذلك المسجد ذريعة لإثارة القلاقل والفتن في أوائل الثمانينات من القرن العشرين، ادعى الهندوس أنه قد بُني على أنقاض معبد رام الهندوسي المقدس؛ لذا وجب هدمه بالكامل وجعلوها قضية شعبية وقضية عامة للهندوس، وتعود بداية العدوان على المسجد البابري ليلة ۲۲ ديسمبر عام ۱۹۴۹م عندما هاجمت عصابة مكونة من خمسين هندوسياً على المسجد البابري<sup>(۳۸)</sup>؛ وهو ما اضطر الشرطة إلى وضع المسجد تحت الحراسة مغلّقاً لكونه محل نزاع، هذا على الرغم من الأدلة الأثرية التي تؤكد أن المسجد قد شُيد على أرض خلاء، ولكن التحركات الصادرة عن الحكومة قد شجعت المتطرفين على هدم المسجد بالكامل عام ۱۹۹۲م<sup>(۳۹)</sup>.

وراح ضحية الأحداث العديد من القتلى، كما مارست الحكومة الهندية أسوأ أنواع الاضطهاد الديني ضد المسلمين.

وقد تعرضت القرية التي دارت فيها أحداث الرواية للعنف الطائفي، وها هو "عرفان" قد سقط بين رحا الاضطهاد الديني والعنف الطائفي، فأغرقه طوفان من الألم وأصابه الإحساس بالظلم دون جدوى في نفص هذا الظلم، فكانت أولى خطوات إصابته بانهزام الذات.

يقول<sup>(۴۰)</sup>: "ذلك اليوم الأسود للهند والذي كان وصمة عار للديمقراطية في الهندستان، وكان المسجد البابري القديم قد أوقع شهداء، ونتيجة لذلك اندلعت أعمال شغب في أنحاء مختلفة من البلاد كان هناك جو من الرعب في كل مكان. وانتشرت نيرانها من المدينة حتى طالت القرية وطالت منها الخاص والعام، فوقعت جبال الظلم على المسلمين، خرج عرفان من منزله ونظر إلى الشارع المهجور والظلام، وبعد عبور الشارع ذهب إلى ميدان "اكهاره". كان هناك الكثير من الحركة صغار الأطفال يصرخون في الشوارع، هاها، هه هه - اختبأ الأطفال في منازلهم وظهرت خطوط تفكير طويلة على وجوه القرويين، تدريجياً غلّف

<sup>(۳۸)</sup> هيئة التحرير، أبعاد هدم المسجد البابري، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ۳۲۳، ۱۹۹۳م، ص ۳۲.

<sup>(۳۹)</sup> هيئة التحرير، مرجع سابق، ص ۳۲.

<sup>(۴۰)</sup> ہندوستان کا وہ سیاہ دن جس نے جمہوری ہندوستان کو کلنکت کر دیا تھا۔ قدیم بابری مسجد شہید کردی گئی تھی۔ جس کے نتیجے میں پورے ملک میں جگہ جگہ فساد پھوٹ پڑا تھا۔ چاروں طرف دہشت کاماحول تھا۔ شہر سے لے کر گاؤں تک اس کی آگ پھیل چکی تھی۔ ہر خاص و عام جس میں جھلس کر رہ گیا تھا اور مسلمانوں پر تو ظلم کے پہاڑ ٹوٹ پڑے تھے۔ عرفان نے گھر سے باہر نکل کر گلی کی طرف دیکھا جو سنسن اور تاریک تھی۔ گلی کو عبور کر کے وہ اکھاڑہ میدان کی طرف گیا۔ دوپہر بھر یہاں کتنی چہل پہل رہتی تھی۔ چھوٹے چھوٹے بچوں کی گلی کوچے میں چیخ پکار، بابا، بی بی۔ بچے اپنے اپنے گھروں میں دنگ گئے اور گاؤں کے لوگوں کے چہروں پر فکر کی لمبی لمبی لکیریں ابھر ائیں۔ آہستہ آہستہ اندھیرے نے گاؤں کو اپنے حصار میں لے لیا۔ چاروں طرف انھیلا پھیل گیا اور گاؤں پر مردنی سی چھا گئی۔ عرفان اس ناگہانی آفت سے اپنے گاؤں کو بچانا چاہتا تھا۔ سب بے موت مارے جائیں گے۔ عرفان کے دل میں ایک آگ سی سلگ رہی تھی۔ اقلیت کو یہ عذاب تو لگتا بے جھیلنا ہی پڑے گا۔ عرفان کے آہائے اسے سمجھانا چاہا "تو کیا ہم اس ملک کے شہری نہیں۔ ہمارا اس ملک پر کوئی اختیار نہیں۔ ہمارے لئے انیں میں کوئی جگہ نہیں۔ عرفان دھیرے دھیرے سلگ رہا تھا، انظر: احمد صغیر، جنگ جاری رہے، نئی دہلی، ۲۰۰۲ء، ص ۹.

## د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

الظلام القرية، إنتشر الظلام في كل مكان وغطت القرية بالموت أراد عرفان إنقاذ قريته من هذه الكارثة المفاجئة، وعم الموت، أراد "عرفان" أن ينأى بقريته بعيداً عن هذه المصيبة المفاجئة فالجميع سيموتون بغير ذنب، ظلت النار مشتعلة في قلب "عرفان"، أراد أبو "عرفان" إفهامه: "يا بني هذا حال بلادنا، نحن أقلية، والأقلية يشعرون بالعذاب، ويضطرون للتحمل، ألسنا مواطنين في هذه البلاد؟! أليس لنا أي اختيار في وطننا هذا؟! أليس لدينا أي مكان يحتويناه؟! وظل "عرفان" يحترق ببطء".

بدا واضحاً جلياً ما تتعرض له الأقلية المسلمة من اضطهاد وعنف طائفي، وما يزيد الإحساس بالاضطهاد أن تنتشر الحكومة عليه بل وتتواطأ مع منفذيه، أو تنتكر لوجوده وتخلق المناخ الذي يشجع عليه، أو حتى لا تتعهد بمقاومته والتخفيف منه، مما يعني اضطهاد البلاد أو الحكومة لمواطنيها من الأقلية، وها هو "عرفان" بطل هذا الجزء الخاص بانهزام الذات يتعرض لهذا الإضطهاد وما زاد إحساسه به السكوت عنه، والخوف والفرع الذي ملأ كل أرجاء القرية، ورياح الموت وروائح الدم المنتشرة في كل أركانها، ومع كل هذا عاجز عن الدفاع عن أهل قريته، وقد صحب ذلك الشعور بالاضطهاد مزيجاً من مشاعر القلق والفرع والخوف.

## ٢- الإستبداد السياسي والممارسات القمعية :

وهو إضطهاد فرد أو مجموعة لأسباب سياسية بهدف تقيدهم أو منعهم من المشاركة في الحياة السياسية في المجتمع مما ينتج عنه القهر والعجز، وانعدام الضمانات المستمرة، ماضياً وحاضراً، ويضيع المستقبل مما يتسبب في إصابة الفرد بانهزام لذاته، وسلب لإرادته، وقهر لأفكاره<sup>(٤١)</sup>.

وبطلنا "عرفان" حرص على إتباع الطرق التي وضعتها السلطة والمعايير المعروفة دولياً، وذلك لإبداء رأيه، والإحتجاج بطريقة ديمقراطية على ما تتعرض له الأقلية، حيث أعاد ترتيب وصياغة أفكاره بوعي سياسي متحضر، فما كان إلا أن أصابه القهر والتكليل، وسلب حريته، ونتيجة لما صُب عليه من قهر وشقاء أصبح ضعيفاً مهزوماً نفسياً. يقول<sup>(٤٢)</sup>: "التقى "عرفان ووقار" بالعديد من شباب القرية، والجميع أقر باقتراح "عرفان" ففي اليوم التالي تجمع الشباب في ميدان "اكهاڑه"، وبدت العديد من الأعلام السوداء ترفرف في الميدان وبعد بضع ثواني قبض المفتش "ديبك كمارورما" وجنوده على "عرفان" ورفقاؤه ومع أنهم احتجوا فقط أصمتوهم بالعصي، وبالقبض على "عرفان" ساد

(٤١) علاء طاهر، القمع والصورة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م، ص ٨٠.

(٤٢) عرفان وقار كو لے کر گاؤں کے کئی نوجوانوں سے ملا اور سب نے عرفان کی تجویز کو مناسب قرار دیا۔ دوسرے دن سیھی نوجوان اکھاڑہ میدان میں جمع ہو گئے اور کئی سیاہ جھنڈے میدان میں لہرانے لگے مگر چند ثانیوں کے بعد ہی انسپکٹر دیبک کمار ورمالپنے سپاہیوں کے ہمراہ وہاں عرفان کو گرفتار کر کے لے گیا۔ عرفان اور ان کے ساتھیوں نے کافی احتجاج کیا مگر ڈنڈوں سے انہیں بھی خاموش کر دیا گیا۔ عرفان کی گرفتاری سے سارے گاؤں میں مایوسی چھا گئی۔ شام کا دھند لگا چاروں طرف پھیل چکا تھا۔ گاؤں میں چاروں طرف اداسی پھیلی ہوئی تھی۔ عرفان نے ایک جمہوری احتجاج کیا تھا مگر اس کے نتیجے میں اسے ڈنڈے کھانے پڑے اور حاجت مند بند کر دیا گیا! یہ کیسا ملک ہے؟ یہاں کیسا قانون ہے۔ جہاں احتجاج بھی نہیں کیا جا سکتا۔ اس کے اندر ایک بے چینی تھی۔ مگر وہ کوئی بھی ایسا قدم نہیں اٹھاتا چاہتا تھا جس کا خمیازہ سارے گاؤں کو بھگتنا پڑے، انظر: أحمد صغير، مرجع سابق، ص ١٢

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 الیاس کل القریة، وغم المساء، وانتشر في جميع الاتجاهات، وساد الحزن كل أرجاء القرية. لقد إحتج "عرفان" بطريقة ديمقراطية، ونتيجة لذلك أشبع ضربًا بالعصا، وألقي في السجن، أي نوع من القانون موجود، وما حال هذه البلاد؟ حيث لا يمكن الإحتجاج أبدًا، وكان مضطربًا بداخله بالرغم أنه لم يرغب أن يخطو أحد أي خطوة، والتي من جرائها يقع العقاب على القرية بأكملها".

ولقد حاول "عرفان" أن يتبع الطرق السلمية لإظهار احتجاجه، فما كان من السلطة الإستبدادية إلا أن كشرت عن أنيابها وكشفت عن وجهها القبيح في التعامل مع "عرفان" ورفاقه حيث البطش والفهر والزج في السجون؛ مما ساعد في انهزام ذاته، وقد صاحبه إنعدام الثقة، وسلب الشعور بالقيمة والحس الوجداني.

**۳ - الخوف والفرع من بطش الآلة العسكرية:**

والذي يصحبه انهزام للذات، فالخوف من الآلة العسكرية: هو ارتكاس وجداني يصيب الإنسان عند الشعور بالتهديد، وكثيرًا ما يتم الربط بين السلطة والخوف؛ لذا كثير ما يكون رمز السلطة شخص نهايه ونخشى منه كرجل الشرطة بالنسبة لقانون الدولة، والخوف منها؛ فيتسبب في آلام نفسية ينتج عنها انهزام للذات<sup>(۴۳)</sup>. فما حدث لبطلنا "عرفان" من همجية ووحشية من جراء إستخدام الآلة العسكرية، والذي أودي به إلى الدفاع عن نفسه، حيث أحس بانتقاء فاعليته والجور على حقه داخل أبنية معرفية صاغتها وتحكمت فيها السلطة التي سمحت لنفسها بإطلاق الرصاص على مثل هذا الشاب فقط لمجرد احتجاجه، فأصابه فقدان في التفكير، وشعور بالفرع من الآلة العسكرية، فما كان منه إلا أن دافع عن نفسه بإطلاق الرصاص على الشرطة؛ مما أودي به إلى انهزام الذات.

يقول<sup>(۴۴)</sup>: "عرفان"، أبي: رأيت سلوك البوليس كم كان وحشيًا، ألسنا مواطنين هذا البلد، ولسنا أعداء أي أحد، أعطى الظلام الدعم الكامل "عرفان"، فقد وضع قدمه للتو على حدود القرية، فرمشت عيناه من الضوء الساطع للكشاف، فأغمض عيناه، ونظر كان المفتش "ورما" مع بعض جنوده واقفين بالأسلحة، صوب المفتش "ورما" المسدس، وقال: "عرفان" لا تتقدم خطوة واحدة وإلا سأطلق الرصاص، فكر "عرفان" للحظة، وزحف وبيده اليمنى المتأرجحة وبأحد القنابل وثب بقوة نحو المفتش، ومع الضوء الشديد وأصوات الانفجار، ظهرت إحدى الصرخات مع العديد من الطلقات وصفارات إنذار البوليس، لقد

<sup>(۴۳)</sup> خديجه زينتلي، الفلسفة السياسية المعاصرة، القاهرة، ۲۰۱۴م، ص ۲۵.

<sup>(۴۴)</sup> ابا! پولس کا رویہ آپ نے دیکھا کتنا وحشیانہ تھا۔ ہم اس ملک کے شہری نہیں کوئی دشمن ہیں۔ عرفان کا لہجہ کراہ رہا تھا۔ اندھیرے نے عرفان کا بھرپور ساتھ دیا۔ ابھی اس نے گاؤں کی سرحد پر ہی قدم رکھا تھا کہ سرچ لائٹ کی تیز روشنی نے اس کی آنکھوں کو چکا چوندھ کر دیا۔ اس نے آنکھیں جھپکا کر دیکھا۔ انسپکٹر ورما اپنے چند سپاہیوں کے ساتھ ہتھیار کھڑا تھا۔ عرفان نے ایک قدم بھی آگے مت بڑھنا وزن گولی مار دوں گا۔ انسپکٹر ورما نے ریوا لورتان کر کہا۔ عرفان نے لمحہ بھر کے لئے کچھ سوچا۔ ساتھ ہی اس کا داہنا ہاتھ جھولے کے اندر رینگ گیا اور ایک بم اس نے انسپکٹر کی طرف پوری طاقت سے اچھال دیا۔ تیز روشنی بھی دھماکے کی آواز کے ساتھ ہوئی اور پھر ایک چیخ ابھری۔ پھر کئی گولیوں کے چلنے کی آوازیں اور پولس کا سائرن، انسپکٹر ورما بری طرح زخمی ہو گیا تھا۔ بم ان کے پیروں کے قریب ہی پھٹا تھا۔ وہ خون سے لت پت تڑپ رہا تھا۔ سرچ لائٹ ٹوٹ کر بکھر چکی تھی مگر عرفان کا کہیں پتہ نہیں تھا.....

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

جرج المفتش "ورما" وإنفجرت القنبلة بالقرب من قدميه ، وتلطح بالدماء بصورة سيئة، ومع تفرق ضوء المصباح لم يعرف أي عنوان لـ "عرفان".

في ظل استخدام رجل الأمن لأسلحته ومدافعه في وجه "عرفان"، وقد وقع "عرفان" تحت تأثير الخوف والفرع من تلك الأسلحة، وفي لحظة من انهزامية الذات أطلق عرفان قنبلة على رجل الشرطة غير مبالٍ من فرط القمع والوحشية.

#### ٤- التعرض لمآسي كبيرة مثل فقد العزيز أو الممتلكات الغالية :

فقد عزيز يصحبه انهزام للذات مصحوبًا بالاستسلام والانسحاب من المواجهة والقنوط واليأس، فقد فقد "عرفان" جميع أسرته أثناء الاشتباكات بين المتطرفين وأهل القرية؛ مما أودي به إلى انهزام الذات.

يقول<sup>(٤٥)</sup>: " ضربت الكارثة القرية ليلاً ، الأمر الذي كان يخشى منه ، وهاجم نفس المشاعيين القرية واستشهد الكثير من أهالي القرية ، ومن بين الشهداء والدي "عرفان" وأخته الصغرى، وكانت كل الجنازات قد وضعت في ميدان "اكهاڑه"، وكان البوليس قد أحاط بالقرية من جميع الاتجاهات، وكانت نظرة البوليس خاصة على الشباب، ونزلت كل الجثث في القبر تحت إشراف البوليس، جاء المفتش "ورما" ووضع يده على كتف "عرفان" وقال: لتصبر فليس لأي أحد حيلة. وتفحص عرفان المفتش بنظرة تعجب كما لو كان يقول له: "كيف تحرسون الناس وأنتم لا تستطيعون الحفاظ على أرواح الأبرياء، ولا تعاقبوا أي أحد من المعتدين، ظل قلبه ينبض مشتعلًا طوال الليل، ويتقلب على السرير، أراد أن يتحرر من مخاوف القلق، وظل يواتيه صوت تأوه أبيه، وصريخ أمه، وأنين أخته الصغرى" جراء فقدته لأهله، وهم مصدر الأمن النفسي والذي يعد أحد أهم أركان الشخصية السوية، فقد الشعور بالطمأنينة والهدوء، وتحول إلى شخصية مهزومة نفسيًا محطمة، وقد صحت ذلك مشاعر من الخوف والقلق.

#### ٥- تهاوي القدوة :

تهاوي القدوة يجعل المقتدى به في دوامة مبادئ تهتز فيقع في صراع نفسي بين كره القدوات أو الإستخفاف بالمبادئ بشكل عام والتخلي عن العمل فقد يسلك سبيلًا مغايرًا لما كان عليه، فالقدوة عمومًا هي المحرك والدافع للإنسان للارتقاء بالذات، والقدوة المؤثرة مثال حي للارتقاء في درجات الكمال، فالتأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام والأقوال.

<sup>(٤٥)</sup> رات گاؤں پر آفت ٹوٹ پڑی تھی۔ جس کا خدشہ تھا وہی ہوا۔ بلوائیوں نے گاؤں پر حملہ کر دیا تھا اور گاؤں کے کئی لوگ شہید ہو گئے تھے۔ شہید ہونے والوں میں عرفان کے والدین اور ایک چھوٹی بہن بھی تھی۔ اکھاڑہ میدان میں سبھی کے جنازے رکھے گئے تھے۔ پولیس نے چاروں طرف سے گاؤں کو گھیر لیا تھا۔ نوجوانوں پر پولس کی خاص نگاہ تھی۔ پولس کی نگرانی میں تمام لاشوں کو قبر میں اتارا گیا۔ انسپکٹر ورما نے عرفان کے پاس آکر اس کے کندھے پر ہاتھ رکھا اور کہا "صبر سے کام لو، ہونی کو کوئی نہیں ٹال سکتا! عرفان نے عجیب نظروں سے انسپکٹر کو گھورا جیسے کہہ رہا ہو"، تم لوگ کیسے محافظ ہو جو معصوموں کی جان کی حفاظت بھی نہیں کر سکتے اور بلوائیوں کو کوئی سزا بھی نہیں دے سکتے" ساری رات اس کے دل کی دھڑکنیں انگاریں چبنتی رہیں اور وہ بستر پر کروٹ بدلتا رہا۔ وہ بے چینوں کی کشاکش سے آزاد ہونا چاہتا تھا۔ اسے باپ کی کراہ، ماں کی چیخ، چھوٹی بہن کی رندھی ہوئی سن کرتی ہوئی آواز، رہ رہ کر سنائی دے رہی تھی۔

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 ومن الآثار النفسية المصاحبة لتهاوي القدوة إصابة الفرد بانہزام الذات الذي يصاحبه الخلل والإضطراب النفسي.

وہا هو بطلنا "عرفان" هرع بعد كل ما أصابه هارباً من الأمه وأحزانه لاجئاً إلى قذوته ومثله الأعلى صديقه "أحمر" هذا الشاب الثوري الذي طالما دافع بكل جسارة عن حقوق الأقليات منذ أن كان طالباً بالجامعة فإذا بالطامة الكبرى تسقط على "عرفان" فقد غير مبادئه وعاش منعماً بحياته الجديدة وأفكاره المواكبة لمتطلبات العصر، واضعاً تحت قدميه أفكار الماضي، مما زاد الأمر سوءاً، أنه زين لـ "عرفان" وهياً له حياة جديدة بعيداً عن أفكاره وأحلامه الثورية؛ وبهذا أصيب "عرفان" بالهلع وانہزام كاملاً لذاته أمام تهاوي قذوته.

يقول<sup>(٤٦)</sup>: "غادر" عرفان" من القرية، وتوجه مباشرة إلى محطة القطار ولحق بأول قطار إلى "دلهي"، وكان "أحمر" صديق طفولته مقيم بـ "دلهي" منذ سنوات عديدة حيث كان عضو بارز في أحد الأحزاب السياسية، وقد تزوج من "وندنا"، وكانت أحد الفتيات الغير مسلمة، قال "أحمر": كنت أفكر مثل تفكيركم في أحد الأيام يا "عرفان"، وعزمت بداخلي على تغيير المجتمع بداخلي، كنت أفكر في كل لحظة بحال المسلمين مع وجود عشرات الآلاف من الموانع، استمتعت كثيراً بالعمل السياسي أثناء الجامعة؛ ولهذا تركت هذه المدينة الصغيرة، وذهبت إلى "دلهي".

وهنا ارتميت في أحضان السياسة، وبعد تفكير عميق اخترت هذا الحزب، والذي لست فيه آمناً فخشيت، بل أستطيع أن أفعل أي شيء لأي أحد، لقد جننت إلى "دلهي"، والتقيت

<sup>(٤٦)</sup> عرفان گاؤں سے نکل کر سیدھے اسٹیشن پہنچا تھا اور پہلی ٹرین پکڑ کر دلی آگیا تھا۔ احمر اس کے پچپن کا دوست تھا اور کئی سالوں سے دلی میں مقیم تھا۔ وہ ایک سیاسی پارٹی کا فعال کارکن تھا۔ اس نے ایک غیر مسلم لڑکی دندنا سے شادی کر لی تھی۔ احمر نے کہا: عرفان ایک دن میں بھی تمہاری طرح ہی کچھ کرنے کا عزم تھا۔ میرے اندر سماج کو بدلنا چاہتا تھا۔ مسلمانوں کے تئیں ہر لمحہ ہر پل سوچتا تھا۔ تمہارے لاکھ منع کرنے کے باوجود میں کالج کی سیاست میں بھرپور دلچسپی لیتا رہا۔ اور اسی لئے اس چھوٹے سے شہر کو خیر باد کہہ کر دلی چلا آیا۔ یہاں بھی میں سیاست کے میدان میں کود پڑا۔ اور بہت سوچ سمجھ کر میں نے اس پارٹی کا انتخاب کیا جس میں نہ صرف میں محفوظ ہوں بلکہ کسی کے لئے بھی کچھ کر سکتا ہوں۔ دلی آئے ہی مجھے و "دندنا" مل گئی جو میری اچھی دوست بن گئی اور اب میری بیوی ہے۔ عرفان ادھر ہی چلو جس طرف ہوا بہ رہی ہے۔ مخالفت سمت میں چلو گے تو یہ ہوا تمہیں ایسی جگہ لے جا کر پٹھے گی کہ تمہارا نام و نشان بھی باقی نہیں رہے گا۔ مجھے دیکھ اب کسی کا خوف نہیں ہے۔ شان کی زندگی جی رہا۔ اور پارٹی نے وعدہ کیا ہے کہ اگلے اسمبلی الیکشن میں وہ مجھے ٹکٹ دے گی۔ احمر نے اپنی کارگزاریاں گنوا دیں۔ وہاں دوست تم نے بہت کچھ حاصل کیا لیکن اپنے ضمیر کو بیچ کر، اس میں ضمیر بیچنے کی بات کہاں ہے۔ بات زندگی کو اپنے ڈھنگ سے جینے کی ہے۔ تم جو زندگی جینا چاہتے ہو اس میں نا کامی، بد نامی، اذیت اور ایک دن موت ہے جبکہ میں جو زندگی جی رہا ہوں اس میں خوشی، کامیابی، نیک نامی اور روشن مستقبل ہے۔ احمر تم بدل گئے ہو۔ بہت بدل گئے ہو۔ آج شام عرفان اندھیرے سے نکل کر روشنی میں آگیا۔ وہ کئی ہفتوں سے اندھیرے میں محبوس رہا تھا۔ ریستوران کے اندر گہما گہمی تھی۔ عرفان احمر اور وندنا کرسی پر جم گئے۔ آج ایک خاص ڈانس کا پروگرام تھا۔ جیسے دکھانے کے لئے۔ احمر عرفان کو لایا تھا۔ ڈانس سے لوگ لطف اندوز ہو رہے تھے۔ مگر عرفان خاموش بیٹھا تھا۔ آج پہلی بار اس نے محسوس کیا کہ لوگ اپنی ذہنی عیاشی کی تسکین کے لئے کیا کیا سامان بہم پہنچاتے ہیں۔ کیا سوچ رہے ہو عرفان؟ یار انجوائے کرو۔ احمر عرفان سے مخاطب ہوا، "سوچ رہا ہوں زندگی کے بارے میں۔" کس کی زندگی کے بارے میں "اس بار وندنا بولی۔" ایک یہ زندگی ہے۔ جہاں لوگ ایک ایک چیز کے لئے ترستے ہیں۔ زمانہ تغیر پذیر ہے، انظر: المرجع السابق، ص ۳۳.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

بـ"وندنا" والتي صارت صديقتي المفضلة والآن زوجتي. "عرفان": إذهب حيث تهب الريح ، إذ أمشيت في الاتجاه المعاكس، ستأخذك هذه الريح إلى مكان لن يبقى فيه اسمك، وسينهي مكانتكم، لئلا لن يخيفني أي أحد، وأحيا حياة عالية الشأن، ولقد وعدني الحزب أنه سيعطيني مقعد في انتخابات الجمعية القادمة، "أحمر": أعمالى بسيطة.

"نعم صديقي، أنت تحصل على الكثير ولكن بعث ضميرك، أين بيع الضمير في هذا الكلام، الكلام أنك تعيش الحياة بأسلوبك، الحياة التي تريد أن تعيشها هي الفشل والعار والمعاناة والموت، وهذا يوم الموت، بينما الحياة التي أريد أن أعيشها بها سمعة طيبة وسعادة ومستقبل منير، لقد تغيرت يا "أحمر"، لقد تغيرت كثيرًا."

خرج "عرفان" مساءً اليوم من الظلام إلى النور، فقد ظل محبوساً لأسابيع عديدة في الظلام، كان يطوف داخل المطعم، وثبتت "أحمر" و"عرفان" و"وندنا" على الكرسي، واليوم كانت أحد البرامج الخاصة بالرقص، والتي أخذ "أحمر" "عرفان" ليريه مثل ذلك، وكان الناس مستمتعين ببرنامج الرقص، لكن "عرفان" جلس صامتاً. اليوم ولأول مرة أدرك ما يفعله الناس لإرضاء رفاهيتهم العقلية، خاطب "أحمر" "عرفان" فيما تفكر يا "عرفان"؟ لتستمع يا صديقي، "أفكر في الحياة"، وقالت "وندنا" هذه المرة: حول أي حياة! هذه الحياة حيث الناس أحوج لأي شيء والزمن تغير."

لا شيء أكثر إيلاًماً للنفس من تلاشي المثاليات والإحساس بأن ما مضى من مثل وقيم راسخات أهينت تحت أقدام المصلحة، وفي ثناياها مجارة المنفعة، وما حدث لـ "عرفان" يُعتبر بمثابة زلزال هدد البنيان القيمي الذي عاش لأجله، فسقطت وتناثرت أحلامه وانهارت، وتلك من شرارات انهزام الذات.

#### ٦- هزيمة الذات أمام المبدأ:

بعد تهاوي القدوة لا يبقى أمام المقتدي سوى أمرين لا ثالث لهما، أولهما: إما السير قدماً في ركب انتهاك المنظومة الأخلاقية ومواكبة سقوط تبعاته، وإما التماسك وعدم السماح لفعل السقوط أن يجره معه إلى مصب السيل غير المحمود<sup>(٤٧)</sup>.

وسقط "عرفان" حيث سيطرة جوانب الضعف الإنساني عليه، وصار عاجزاً على القدرة على إحداث التغيير الذي يتناسب وما تقتضيه مبادئه وأهدافه، حيث تكشف له أن ضريبة المبدأ غالبية، وهو لا يستطيع الصبر عليها، فلم يستطع الصمود أمام المبدأ، وتساقطت أهدافه، رطباً أمام شهوة الحياة وملذاتها، وفي النهاية خضع لكلام "أحمر" صديقه وزوجته وغير أفكاره، وحياته، ومن هنا إكتملت هزيمته لذاته، خاصة بعد ما تعرض أمام صديقه وابن قريبته "وقار" بطل الجزء الثاني من الرواية واللذان طالما حلما سوياً بالدفاع عن حقوق الأقليات، وإقامة حزب يدافع عن المسلمين، ظهر أمامه مستسلماً متخلياً عن الأفكار التي طالما سخر ممن تنازل عنها.

(٤٧) آيات الزعلان، فكر الهزيمة في العمل، دار النشر العربي، ٢٠١٣م، ص ٥٠.

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 يقول<sup>(۴۸)</sup>: "أراد "وقار" الآن أن يأخذ عمله إلى القرى والبلدات المجاورة؛ لذا كان يحتاج لمبلغ معقول من المال، وظل يفكر بعمق وجدية، وفي أخبار أحد الأيام انتبه للقاء مع "عرفان"، وكان "وقار" سعيداً، هذا صديقه القديم الآن صار هذا المنتج الكبير، يمكننا أن نأخذ مبلغ مالي معقول؛ لأجل تنظيمنا، "عرفان" قومی عظیم، "عرفان" لا يمكن أن يتغير أبداً، سأذهب إلى "دلہی" وسألتقي به وسأخبره، أن المصباح الذي أشعله ينتشر ضوءه في كل المدن، ولو عاونتنا بمبلغ مالي، فسيزيل ظلام المدن الأخرى بهذا الضوء."  
 ولكن وما بال "عرفان" فقد سلك طريقاً آخر، فحينما واجهه صديقه "وقار" بانهزامه أمام مبادئه والتخلي عنها، كانت تلك النقطة الفاصلة والمحصلة النهائية لانتهزام عرفان أمام ذاته بصورة كاملة، وكان أكثر صراحة ووضوحاً بل وطالبه بالتخلي عن أفكاره وآرائه ويعيش الحياة.

يقول<sup>(۴۹)</sup>: "لنترك كل هذا ولتبحث عن أي وظيفة ولو لم تجد في الهند فلتأت إلي وأنا سأدبر لك أي عمل مقبول، ولنترك هذا الجنون، "عرفان": ماذا تقول؟ إلى هذا الحد تغيرت، فأنا لا أستطيع أن أصدق صديقي، الوقت والظروف يغيران كل شيء، وما لا يتغير ينهار، وبهذا القدر من الإندثار لن تبقى أبداً هويته، "عرفان": لم أكن أتوقع منك هذا، لقد جئت بأمال كبيرة؛ لتساعد تنظيمنا، وسأسعد بعلمي هذا، وستبارك لي، "وقار": أستطيع مساعدتكم بعشرة آلاف أو عشرين ألفاً أو أكثر؛ لتذهب ولتصنع لنفسك مكانة من هذا، ولكن لا أستطيع مساعدتك لأجل مسامرة التنظيم؛ لأنني أدرك أن بهذا التنظيم تسود حياتك وأنا لا أرغب أبداً، عجباً يا صديقي إلى هذا الحد تغيرت من الداخل! لقد تغيرت طريقته وأسلوبك، واتخذت طريقاً جديداً، لكن أنا لن أتغير أبداً."  
 وبمقولة "وقار" لـ "عرفان": "اتخذت طريقاً جديداً....." برهن "وقار" لـ "عرفان" انهزامه أمام نفسه ومبادئه.

<sup>(۴۸)</sup> وقار اپنے کام کو اب اس پاس کے گاؤں اور شہروں تک لے جانا چاہتا تھا مگر اس کے لئے اسے خاص رقم کی ضرورت تھی۔ وہ ابھی اس پر سنجیدگی سے غور کر ہی رہا تھا کہ ایک دن اخبار میں عرفان کا انٹرویو دیکھ کر چونک گیا۔ وقار خوش تھا۔ ارے یہ اپنا پرانا دوست ہے۔ اب یہ بڑا پر وڈیوسر بن گیا ہے۔ ہم اس سے اپنی تنظیم کے لئے خاصی رقم حاصل کر سکتے ہیں۔ بڑا قوم پرست ہے اپنا عرفان۔ نہیں ہمارا عرفان نہیں بدل سکتا۔ وہ انسان دوست، ہمدرد اور قوم پرست ہے۔ میں دلی جاکر اس سے ملوں گا اور بتاؤں گا کہ تم نے جو چراغ روشن کیا تھا، اب اس کی روشنی سارے شہر میں پھیل رہی ہے۔ اور اگر تم نے مالی تعاون کیا تو ہم دوسرے شہروں کے اندھیرے بھی اس روشنی سے دور کریں گے۔

<sup>(۴۹)</sup> یہ سب چھوڑ کر کوئی اچھا جواب تلاش کرو۔ اگر بہار میں نہیں ملتا ہے تو تو میرے پاس آجاؤ میں کوئی معقول انتظام کر دوں گا مگر یہ دیوانگی چھوڑو۔ عرفان یہ تم کہہ رہے ہو؟ تم اتنے بدل سکتے ہو یہ میں سوچ بھی نہیں سکتا تھا۔ وقت اور حالات سب کو بدل دیتا ہے دوست۔ اور جو نہیں بدلتا وہ ٹوٹ جاتا ہے۔ اس قدر ٹوٹ جاتا ہے کہ اس کی شناخت بھی باقی نہیں رہتی۔ عرفان مجھے تم سے ایسے امید نہیں تھی۔ میں بڑی امیدیں لے کر آیا تھا کہ تم ہماری تنظیم کی مدد کرو گے۔ میرے اس کام پر خوش ہو گے اور مجھے مبارک باد دو گے، وقار میں تمہاری مدد کر سکتا ہوں۔ لاکھ دو لاکھ جتنا ہو، تم لے جاؤ اور اس سے تم اپنا کیریئر بناؤ۔ لیکن تنظیم چلانے کے لیے تمہاری کوئی مدد نہیں کر سکتا۔ کیوں کہ میں جانتا ہوں اس تنظیم کے ذریعہ اپنی زندگی تاریک کر رہے ہو۔ اور میں کبھی نہیں چاہوں گا۔ تعجب ہے دوست، تمہارے اندر اتنی تبدیلی آگئی ہے۔ تم نے اپنا نظر یہ اور راستہ دونوں بدل لیا ہے۔ اور ایک نئی منزل کی طرف گامزن ہو، لیکن میں اپنا نظریہ کبھی نہیں بدل سکتا، المرجع السابق، ص ۷۳.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

وبعد تلك الجولة مع شخصية "عرفان" تحققت أسباب الانهزام الذاتي عليه حيث تعرض للاضطهاد الديني، والقمع السياسي، وفقد الأحبة، وتهاوي قدوته، وهزيمته أمام مبادئه، فوقع أسيرًا لانهزام ذاته، فترتب على شخصيته المنهزمة ذاتيًا الآتي من واقع الرواية.

#### الرغبة في الانتقام من المجتمع:

أحد أهم دوافع الإنتقام الشعور بتفاقم الظلم والإحباط والإحساس بالانهزام النفسي، والتشتت والضياع، فتسيطر على صاحبها الرغبة في الانتقام. فيها هو "عرفان" الذي تأكد انهزام ذاته سيطرت عليه الرغبة في الإنتقام من المجتمع بعد كل ما ألم به من انهزام ومصائب، يقول<sup>(٥٠)</sup>: "قال "عرفان": "لقد اشتعلت نار الانتقام بداخلي".

سأل "أحمر": "انتقام أي انتقام؟"

"انتقام لأرواح الأبرياء في القرية" ماسكًا بيد "عرفان".

سأل "أحمر": "من من سنتنقم يا "عرفان"؟"

"من هذا المجتمع، ومن هذا النظام العفن، والذي كان هجومه على هوية المسلمين هجومًا لتحقيق الفساد، والخراب، وهم يتجولون بالذنب والخطيئة وشحب وجه "عرفان"، وكان مضطربًا، وبالرغم من التمزق لكنه لم يبكي في الصباح، فكيف يخفف من حزنه بالبكاء، البكاء يذيب كتلة الألم، ولا يريد أن يخفف من آلامه، حتى تنطفئ بهذه الطريقة نار الانتقام".

فالخلل الذي طفا على سطح المجتمع حيث اغتيال حق الأقلية مرجعه تفشي الظلم، وضياع العدل والتكافؤ مما أحدث خللاً بالمجتمع فمن خلال شخصية "عرفان" الذي وقع مصابًا بانهزام الذات مما دفعه إلى التفكير في الانتقام من المجتمع، فهو لا يملك سوى ذلك.

#### التشويق:

هو شعور الفرد بأنه قد فقد هويته، وأنه مجرد شيء حيث أن الهوية بمكوناتها من المؤثرات في سمات الشخصية فهي تعريف لصاحبها فكريًا وثقافة وأسلوب حياة، فإذا كانت الهوية واضحة مستقرة أكسبت الثبات والرسوخ، وإذا كانت مضطربة ومتناقضة جعلته يعاني، كما أنها تحيط الشخصية بسياج ويفقدها يشعر الفرد بالعزلة والتشاؤم وانهزام الذات واليأس، وينعكس ذلك على صحة الفرد النفسية والاجتماعية<sup>(٥١)</sup>.

<sup>(٥٠)</sup> عرفان نے کہا "لیکن میرے اندر انتقام کی آگ سلگ رہی ہے"۔

"کیسا انتقام؟..... احمر نے سوال کیا"۔

گاؤں کے معصوم لوگوں کی جان کا بدلہ" عرفان کی مٹھیاں پہنچ گئیں۔

کس سے لوگے بدلہ؟ احمر نے سوال کیا

"اس سماج سے۔ اس سڑے گلے نظام سے، جس نے مسلمانوں کی شناخت پر حملہ کیا ہے۔ فساد برپا کیا ہے، لوٹا ہے ہمیں، اور وہ مجرم اور دنگانی شان سے گھوم رہے ہیں۔ عرفان کا چہرہ تمنا گیا۔ وہ ٹرپا تھا مگر پھوٹ کر نہیں روتا تھا۔ روتا بھی کو کیسے۔ رونے سے غم ہلکا ہو جاتا ہے۔ رونے سے ہی درد کی گانتھ پگھلتی ہے اور وہ اپنا درد اپنا غم ہلکا نہیں کرنا چاہتا تھا کہ ایسے میں بدلے کی آگ بجھنے لگتی ہے۔ المرجع السابق، ص ۳۱۔

<sup>(٥١)</sup> حنا الشاعر، التاريخ والوعي الطبقي، دار الأندلسي للنشر والتوزيع، ۱۹۸۲م، ص ۲۱۰۔



**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 فالشخص المنهزم ذاتياً فقد هويته الداخلية وأصبح غير قادر على تحديد مصيره،  
 وعاجزاً عن اتخاذ قرارات مستقبلية بناءً على الشخصية الحالية. ويصحب "النتشيو"  
 اضطراب وانهزام والخوف دون مبرر.

وكما اتفقنا آنفاً أن شخصية "عرفان" قد أصيبت بانهزام الذات، ونتيجة لذلك فقد فقد  
 هويته تحت تأثير الانهزام الذاتي، فقد أضعف صديقه "أحمر" بأنه لا بد أن يغير اسمه حتى  
 يخوض غمار حياته الجديدة، واسمه هويته، وتغييره فقد لهويته، وقد بات تغيير اسمه حتمياً  
 وقد صحب ذلك مشاعر من التردد والاضطراب حتى استسلم للأمر حيث يقول<sup>(۵۲)</sup>:

"و حين دخل المنزل كان "أحمر" و "دندنا" يجلسون في حجرة التصوير يشاهدون  
 فيلماً في التلفزيون، اكتشفه "أحمر": لتأت يا "عرفان" إلى أي حد وصلت في العمل؟ إلى حد  
 كبير، جهزت الأوراق، ولكن الأمور متوقفة على الاسم، سأل "أحمر" بتعجب: أي اسم!  
 اسمي، أنت تعرف أنني مطلوب أمنياً، عزيزي أنا لست قلقاً بهذا الشأن، ولكن قلق بشأنه،  
 لتغيروا الاسم، وتقتروا لي أي اسم، أنا سأغير الاسم، أغير اسمي الأصلي، فالاسم هوية  
 الإنسان، ولكن لا يمكن تحديد اسم سيء السمعة، لتفكر الآن لو بدأت تعمل باسمك الأصلي،  
 فيقياً ستقع في مشكلة، فلو انتهت القضية معك فعليك أن تبدأ تعمل باسمك الأصلي، تتكلمون  
 كلاماً صحيحاً لا تفسد الأمر من أجل العواطف فرصة جيدة، ما الاسم الذي وضعته، أيدت  
 "وندنا" كلام "أحمر". وبدأ "عرفان" يفكر سأحذف اسمي الأصلي، وأمشي باسم مستعار فلم  
 يكن مستعداً لهذا بذهن خالص؛ ولهذا قال: حسناً، كما ترون فأغير اسمي، لتخبرنا الآن ما  
 الاسم الذي ستختاره، ظل "عرفان" متمزقاً من الداخل، قالت "دندنا": فوراً "راجہ" هذا اسم  
 شائع، فلا يفهم من هذا الاسم إن كان مسلماً أو هندوسياً، حسناً، وكان صوت "عرفان"  
 مرتعشاً قليلاً".

فقد "عرفان" هويته بتغيير اسمه، فهو شخص انهزم أمام ذاته، فهو مستسلم خاضع  
 لكل التقلبات، وقد صحب ذلك مشاعر القلق والخوف.

<sup>(۵۲)</sup> جب وہ گھر میں داخل ہوا تو وندنا اور احمر ڈارٹنگ روم بیٹھے ٹی وی پر کوئی فلم دیکھ رہے تھے۔ "اؤ  
 عرفان: کہاں تک کام پہنچا؟ احمر نے دریافت کیا۔

"بہت حد تک کاغذات تیار کر رہے ہیں لیکن نام پر معاملہ آکر ٹک گیا ہے.... عرفان تھکا تھکا سلگ رہا تھا  
 "کس کا نام؟" احمر نے تعجب سے پوچھا

"میرا نام! تم جانتے ہو وائیڈ ہوں"

"ارے اس پر تو میں نے غور ہی نہیں کیا۔ لیکن اس میں پریشانی کیا ہے۔ نام بدل دوں۔ اپنا اصل نام بدل دوں۔ نام  
 ہی تو آدمی کی شناخت ہے۔"

"لیکن جو نام بد نام ہو جائے وہ شناخت نہیں بن سکتا اب سوچو اگر تم نے اپنے اصل نام سے کام شروع کیا تو یقیناً  
 مصیبت میں پڑ جاؤ گے اور تمہارے ساتھ میں بھی اگر کیس ختم ہو جائے گا تو پھر تم اصل نام سے کام شروع  
 کر دینا"

"یہ ٹھیک کہہ رہے ہیں۔ آپ جذبات میں کام خراب مت کیجئے۔ ایک اچھا موقع ہے۔ نام میں کیا رکھا ہے۔ وندنا نے  
 بھی احمر کی بات کی تائید کی۔ عرفان سوچنے لگا۔ میں اپنا اصل نام ختم کر دوں اور فرضی نام سے جانا  
 جاؤں۔ وہ ذہنی طور پر اس کے لئے تیار نہ تھا۔ لہذا وہ بولا..... ٹھیک ہے۔ جب تم لوگوں کی یہی مرضی ہے  
 تو میں اپنا نام بدل لیتا ہوں۔" اب بتاؤ کیا نام رکھوں"... عرفان اندر سے ٹوٹ رہا تھا۔ "راجہ! وندنا فوراً بولی۔  
 یہ کامن نام ہے۔ اس سے نہ مسلمان کا پتہ چلتا ہے نہ ہندو کا۔ ہاں یہ ٹھیک ہے۔ عرفان کی آواز میں تھوڑی  
 سی لرزش تھی۔"

## د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق الهروب من الذات:

الهروب من النفس مدمر في أغلب الأحوال، ولا يوجد ما هو أعقد وأكثر من حيل النفس في الهروب والنسيان، فمن الناس من يهرب إلى عالم اللذة يتسلى بها عن الأمه، ومنهم من يهرب إلى عالم الخيال والتوهم فيعيش في عالم آخر يخلقه بنفسه بعيداً، إن الهروب حل سهل بل إن النفس تميل إليه في الغالب، وتفضله على المواجهة التي يلزمها نوع من الممرارة والمعاناة، ولا معنى للهروب إلا مفارقة الشيء والإبتعاد عنه، والذي يعقبه الكثير من الضياع والتمزق والتشتت.

وقد صحب انهزام شخصية "عرفان" هروبه من ذاته مع الإحساس بالتشتت والقلق والضياع، يقول<sup>(٥٣)</sup>:

" في الليل استلقى عرفان على السرير، وحاول النوم أحس بشوكة في عيناه، انطفاة شعله المصباح، ومع هذا ظلت عيناه تحترق، ولقد مرت شهور عديدة على مجيئه لدهلي، ولكن هذه الواقعة لا ينساها أبداً ولو للحظة، انتشر ضوء المصباح الخافت على الجدار، والتي قد غابت صورة عرفان منها، وبعد فترة طويلة خرج من أعماق الألم، تمدد على السرير متصبباً بالعرق وحيداً في الحجرة، وظل يتذكر كل الأحداث، خرج عرفان من القرية، وصل إلى محطة القطار، والتحق بأول قطار إلى دهلي، وظل محبوساً لأسابيع عديدة في الظلام، ذات مرة، فتح عرفان وأغلق عينيه شعر بقطرة رطوبة على خديه، بدأت شفاهه ترتجف، كانت روحه تبكي كيف كان وحيداً، لا يوجد أحد في العالم مثله. "

لجأ عرفان بعدما ألم به من هزائم نفسه إلى الهروب الذاتي والمكاني، والذي لطلالما أصابه بالخوف والوحدة والاضطراب.

### مسخ الثقافات:

الذات المنهزمة تظل تتخبط فيحدث لها مسخ للثقافات، وطمس لمعالمها، فالثقافة الأقوى هي التي تفرض منظوماتها من القيم والمعايير على العالم أجمع كما تفرضه على الطرف الأضعف.

وهذا ما حدث لشخصية عرفان المتخبطة المنهزمة، فقد تزوج من امرأة على غير دينه وثقافته، وظل يتخبط، ونظراً لانهزامه طغت ثقافتها، ومسخت ثقافته.

<sup>(٥٣)</sup> رات کو جب عرفان بستر پر لیٹا اور سونے کی کوشش شکستوں اس نے اپنی آنکھوں میں چبھن محسوس کی۔ چراغ کی لو کب ٹوٹ چکی تھی۔ مگر اس کی آنکھیں اب بھی جل رہی تھیں۔ اسے دلی آئے کئی ہفتے گزر چکے تھے۔ لیکن اس واقعہ کو ایک پل کے لئے بھی وہ بھول نہیں پایا تھا۔ دیوار پر لگا پلب دھیرے دھیرے مدہم روشنی بکھیر رہا تھا۔ جس میں عرفان کا سراپا ڈوبتا چلا گیا تھا۔ ڈوبتا ہی چلا گیا۔ پھر بہت دیر بعد درد کی گہرائیوں سے ابھرا۔ وہ اکیلا کمرہ میں پسینے سے شرابور پلنگ پر لیٹا ہوا۔ تمام واقعات کو یاد کر رہا تھا۔ عرفان گاؤں سے نکل کر سیدھے اسٹیشن پہنچا تھا اور پہلی ٹرین پکڑ کر دلی آگیا تھا۔ وہ کئی ہفتوں سے اندھیرے میں محبوس رہا تھا۔ عرفان نے ایک بار آنکھیں کھول کر بند کر لیں۔ اسے محسوس ہوا نمی کا ایک فطرہ اس کے گالوں پر لڑھک آیا ہے۔ اس کے ہونٹ کا کانپنے لگے ہیں۔ اس کی روح سسکتے ہوئے وہ کتنا تنہا ہو گیا ہے۔ دنیا میں کوئی بھی ایسا نہیں، انظر: المرجع السابق، ص ۳۰.

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 يقول<sup>(۵۴)</sup>: "أنت على صواب ولكن لدي هويتي الخاصة ، ولأريد أن أفقد تلك الهوية مرة أخرى ، ظهر بداخل عرفان العواطف القديمة، فبالزواج من منجولا ستصبح من طبقة الهندوس، وعلى أي حال فإن طبقة المثقفين تطلق على نفسها اسماً محدثاً، إنها تتحرف عن الدين، نهض عرفان وإتجه نحو غرفته، ظل "أحمر ووندنا" بيتسمان له ، لتذهب إلى دلهي، وسأقابلك بعشرات الآلاف من المسلمين لا يصلون الجمعة، ولا يصومون رمضان أحياناً، فلو ذهبت إلى منازلهم في رمضان سيقدمون المياه مع الشاي، فقد نسوا هذا أيضاً، والذي يأتي لمنازلهم ربما يفطر، حاول أحمر أن يطمئن عرفان، حسناً، ليس لدي اعتراض على كلامكم، منجولا مناسبة من كل الجوانب، ولكن هذا قرار حياة؛ ولهذا أفكر وأخطو الخطوة، وبهذه الطريقة صدق عرفان على كلامهم".

الشخصية المنهزمة مستسلمة خاضعة، فقد استسلم لكلام رفيقه، وسيتزوج من هندوسية، ويصبح من طبقتها، ويمحو ثقافته، ويمسح هويته.

### التصادم مع ثقافة الآخرين:

الثقافة: هي أسلوب للحياة ونظام اجتماعي له معتقداته وعاداته، وقد تصيب النفس المنهزمة اضطرابات تعجز من خلالها على التعايش والتكيف مع ثقافة الآخر حيث نظمته الدينية والفكرية وعاداته وتقاليده، وعدم التكيف يصحبه التصادم والتضارب في الآراء والمفاهيم.

**أنواع التصادمات التي واجهت "عرفان" ذو الشخصية المنهزمة عقب تزوجه بهندوسية:**

• التصادم لأجل الدين

• التصادم لأجل العادات

فقد عجزت شخصية "عرفان" المنهزمة ذاتياً، علي التكيف والتفاهم مع زوجته حيث اختلاف الدين والثقافة، وكانت النتيجة إستسلام تام منه وإعتراف بالعجز والاضطراب، يقول<sup>(۵۵)</sup>:

" لم يوافق عرفان بصورة قطعية في وضع ابنه الصغيرة بمدرسة داخلية، وقد قام الاثنان بمناقشة ساخنة ، قالت منجولا بغضب: أنت ترغب أن تقف "بنٹی" ضدي، هذا منزل وليس كأي ساحة سياسية، حيث يقف أحدهم ضد الآخر، بنٹی ابنا نحن الاثنان، ويجب أن

<sup>(۵۴)</sup> " تمہارا کہنا درست ہے لیکن اپنی بھی تو کوئی شناخت ہے اور میں وہ شناخت ختم نہیں کرنا چاہتا۔ عرفان کے اندر ایک بار پھر پرانا جذبہ ابھر آیا۔ منجولا سے شادی کرنے سے تم کہا بندوبست جاوگے اور ویسے بھی پڑھا لکھا طبقہ خود کو اپ ٹوٹیٹ کہتا ہے۔ مذہب سے دور ہوتا جا رہا ہے۔ عرفان اٹھ کر اپنے کمرے کی طرف چلا گیا۔ وندنا اور احمر اسے مسکراتے ہوئے دیکھتے رہے۔ چلو اسی دلی میں تم کو سینکڑوں مسلمانوں سے ملواتا ہوں۔ جمعہ کی نماز بھی نہیں پڑھتے۔ کبھی روزہ نہیں رکھتے۔ اگر ان کے گھر رمضان میں تم چلے جاؤ تو تمہیں پانی کے ساتھ چائے پیش کی جائے گی۔ وہ یہ بھی بھول جاتے ہیں کہ جوان کے گھر آیا ہے اس نے تو روزہ رکھا ہوگا۔ احمر نے عرفان کو رام کرنے کوشش کی۔ ٹھیک ہے۔ تم لوگوں کی باتوں سے مجھے قطعی اعتراض یا اختلاف نہیں ہے۔ منجولا ہر لحاظ سے مناسب ہے لیکن یہ زندگی کا فیصلہ ہے۔ اس لئے سوچ سمجھ کر قدم اٹھانا چاہتا ہوں۔ عرفان نے ایک طرح سے ان کی باتوں کا اعتراف کر لیا۔ المرجع السابق، ص ۶۴۔

<sup>(۵۵)</sup> " عرفان اتنے چھوٹے بچے کو بورٹنگ میں ڈالنے کے لئے قطعی تیار نہ تھا۔ اس بات پر دونوں میں جم کر بحث ہوگئی" تم بنٹی کو میرے خلاف کھڑا کرنا چاہتے ہو۔ منجولا نے غصے میں کہا" یہ گھر کوئی سیاست کا اکھاڑہ نہیں ہے۔ جہاں کوئی کس کے خلاف کسی کو کھڑا کرے گا۔ بنٹی ہم دونوں بیٹا ہے۔ ماں ہونے کے ناتے تمہیں اس کے ساتھ زیادہ وقت دینا چاہئے لیکن تم کو اس سے بے پروائی برتنے دیکھا تو میں نے باپ کا قرض ادا کرنا شروع کیا تاکہ وہ احساس کمتری کا شکار نہ ہو جائے۔ دراصل بنٹی کو تم اپنے مذہب کی طرف لے جانا چاہئے ہو۔ منجولا اپنی اوقات پر آگئی مجھے شروع سے ہی اس کا ڈر تھا کہ تم ایک دن مذہب کی دیوار ضرور کھڑی کر دوگی۔ میں مذہب کی دیوار کھڑی نہیں کر رہی ہوں بلکہ تم اپنے مذہب کو چھوڑنا نہیں چاہتے۔"

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

تكون علاقتك بها كأم قضاء المزيد من الوقت معها ، ولكن عندما رأيتك غير مهتم ، بدأت في تسديد ديوان الاب ؛ حتى لا يشعر بالنقص، عرفان لا تنكر الحقيقة، فالحقيقة أنك ترغب في جذبته نحو دينك، منجولا لقد جاء الوقت الذي كنت أحشاه منذ البداية أن تتخذي من الدين حائط.

"لا أنا لا أهدم جدار الدين لكنك لا تريد ترك دينك"

كلاهما يعرف نوايا الآخر، ويحاول جذب الآخر لعقيدته، ولكن الأقوى هو الذي يسيطر ومن المعروف أن شخصية مثل شخصية "عرفان" المنهزمة ذاتياً لن تكون الأقوى؛ لذا كان التصادم.

#### إستمرراً في التصادم لأجل الثقافة:

" ماذا تريدين؟"

" بنتي " يلتحق بالمدرسة الداخلية"

" وهو صغير جداً" ومن غير المناسب وضعه في المدرسة الداخلية"

وأيضاً في تعليم الأولاد بالمدرسة الداخلية

ولكنني أرغب في أن أدرس له، وأشرف على تربيته- "لن أعطيك هذا".

وأنا سأفعل هذا- عرفان أوقات تنسى نفسك.

"لتلزمي حدك منجولا".

لتتعلم أن تلزم حدك- لا تنسى، أنا و "وندنا" و "أحمر" جننا بك من الشارع؛ حتى وصلت إلى هذا المكان".

" أنتم... أنتم... و جدارتي؟ أليس لها أي معنى؟"

" أنا لا أعرف عنك أي شيء، فقط أعرف أنك مطلوب أمنياً، وسيقبض عليك في أي وقت".

" أتعبريني؟"

" لا، لتتعرف على هذه الحقيقة".

وإبتسمت وخرجت من الحجرة، وقف عرفان وظل ينظر إليها وهي ذاهبة، ثم سقط على الأريكة، ربما للمرة الأولى هزمت امرأة.

دخلت منجولا للمنزل في آخر الليل، ومع فتح الباب بعنف أغلق عرفان باب التفكير.

دخلت منجولا متعثرة الأقدام، اليوم وقد شربت بزيادة لم تحملها قدمها.

" قالت منجولا وهي تتأرجح عزيزي أما زلت مستيقظا.

"الذي تدخل زوجته المنزل في آخر الليل، كيف سيأتي النوم لزوجها"

"عزيزي، قلت لك مراراً لا تنتظرنني، لقد خرجت قليلاً، والتقيت بأحد الأصدقاء، وتنزهت معه ليلاً".

"ألم يصحبك لفندق أو نادي".

" أنا لا أضيع وقتي ومالي في هذا العبث والهراء".

"العبث والجنون، هذه ثقافة المجتمع المتحضر عرفان، وإلا يفهم الناس أنك شخص غير متحضر".

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 "وثقافة المجتمع المتحضر تسمح للأزواج أن يستمتعوا مع أزواج الآخرين، ولكن أنا لا  
 أو من بهذه الثقافة، ولا يمكنني أبدًا تبنيتها"<sup>(۵۶)</sup>  
 "لا يمكن أن تستطيع لأنك من مجتمع متخلف، حيث كل شيء معقد، لا تفعل هذا، ولا تفعل  
 ذلك، ومن فعل هذا يكون مذنبًا، ومن فعل هذا ينزل به العذاب، لقد تربيت في مجتمع رجعي  
 مرتزق، حيث القيود من كل ناحية، أنتم....طخ"، وقعت لطمة قوية على خد منجولا،  
 وطافت عين منجولا بحيرة، أتضر بني، التفتت منجولا، وأحمرت عين عرفان"<sup>(۵۷)</sup>  
 ما حدث من شخصية "عرفان" تلك الشخصية التي تتمتع بضعف في العزيمة وعدم  
 القدرة على التخطيط السليم أثر انہزامها النفسي، لا تملك سوى الخضوع والانقياد

"تم چاہتی کیا ہو؟"  
 "بیٹی کو بورڈنگ میں ڈالنا چاہتی ہوں"  
 "وہ ابھی بہت چھوٹا ہے۔ اس لئے اس کا بورڈنگ میں ڈالنا مناسب نہیں۔"  
 "اور بھی بچے بورڈنگ میں پڑھنے نہیں۔"  
 "پڑھتے ہوں گے لیکن میں اپنے بیٹی کی تربیت اپنی سرپرستی میں کرنا چاہتا ہوں۔" "میں ایسا نہیں دوں گی۔"  
 "اور میں ایسا ہی کر کے رہوں گا۔"  
 "تم اپنی اوقات بھول رہے ہو عرفان۔"  
 "منجولا حد میں رہو۔"  
 "حد میں رہنا تم سیکھو۔ یہ مت بھولو کہ میں، وندنا اور احمر تمہیں سڑک سے اٹھا کر محل تک پہنچا دیا۔"  
 "تم....؟ تم لوگوں کے..... اور..... میری قابلیت..... اس کا کوئی معنی نہیں؟  
 "میں تمہارے بارے میں کچھ نہیں جانتی۔ مجھے ایک ایک بات معلوم ہے۔ تم وانٹیڈ ہو اور کسی بھی وقت گرفتار  
 ہو سکتے ہو۔"  
 "تم مجھے بلیک میل کر رہی ہو؟"  
 "نہیں حقیقت سے آشنا کرا رہی ہوں۔"  
 "وہ مسکراتی ہوئی کمرہ سے نکل گئی۔ عرفان کھڑا اسے جاتے ہوئے دیکھتا رہا۔"  
 "پھر صوفے میں دھنس گیا۔ شاید پہلی بار کسی عورت سے شکست کا سامنا کرنا پڑ رہا تھا۔"  
 "منجولا اکثر رات کے تیسرے پہر بی گھر میں داخل ہوتی۔ ایک جھٹکے سے دروازہ کھلنے کے ساتھ ہی عرفان  
 کی سوچ کا دروازہ بند ہو گیا۔"  
 "منجولا لڑکھڑانے قدموں سے داخل ہوئی۔ آج اس نے کچھ زیادہ ہی شراب پی رکھی۔ اس کے قدم زمین پر ٹھیک  
 سے نہیں پڑ رہے تھے۔"  
 "ڈیر تم ابھی تک جاگ رہے ہو۔ سوئے نہیں۔ منجولا نے لہراتے ہوئے کہا  
 "جس کی بیوی رات کے تیسرے پہر گھر میں داخل ہوگی۔ اس کے شوہر کو نیند کیسے آئے گی۔"  
 "ڈیر میں نے کئی بار کہا میرا انتظار نہ کیا کرو۔ میں تھوڑا آزاد خیال ہوں۔ کوئی دوست مل جاتا ہے اس کے  
 ساتھ شام کا لطف آ جاتا ہے۔ تم کو تو بوٹل اور کلب سے مطلب نہیں ہے۔"  
 "میں ایسے فضول شوق میں اپنا وقت اور پیسہ برباد نہیں کرتا۔"  
 "فضول شوق عرفان یہ ماڈرن سوسائٹی کا کلچر ہے۔ ورنہ لوگ اسے غیر مہذب سمجھتے ہیں۔"  
 "ہاں دوسروں کی بیویوں کے ساتھ رنگ رلیاں منانا آج کے سماج کا کلچر ہو سکتا ہے لیکن میں اس کلچر کو نہیں  
 مانتا اور اسے کبھی نہیں اپنا سکتا۔ المرجع السابق، ص ۱۳۳۔"  
 "تم اس لئے نہیں اپنا سکتے کیوں کہ تم بہت ہی گھٹیا سماج سے آئے ہو۔ جہاں ہر چیز کی پابندی ہے۔ یہ نہ  
 کرو.... وہ نہ کرو.... اس کے کرنے سے گناہ ہوتا ہے.... اس کے کرنے سے عذاب نازل ہوتا ہے.... تم  
 دقیانوسی سماج کے پروردہ ہو.... جہاں ہر طرف ہر جگہ پابندی ہے۔ تم "چٹاخ".... ایک زور دار طمانچہ  
 منجولا کے گال پر پڑا۔ منجولا کی آنکھیں حیرت سے پھیل گئیں۔ تم نے مجھے مارا۔ منجولا بھیر گئی۔ عرفان  
 کی آنکھیں لال ہو رہی۔" المرجع السابق، ص ۱۱۲، ۱۳۰، ۱۳۳۔

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

والاستسلام للثقافة الأقوى، وتلك اللطمة التي لطمها لزوجته الهندوسية ما هي إلا تعبير عن الرفض الداخلي لكل ما حوله، وما آل إليه.

#### خصومة الذكرى وضبابية المستقبل:

فالشخصية الواقعة تحت تأثير انهزام الذات يصحبها خصومة الذكرى، وضبابية المستقبل، والعجز عن مواجهة العراقيل والاستسلام والهروب إلى ذكرى الماضي بطموحاته وأحلامه<sup>(٥٨)</sup>.

استطاعت زوجة "عرفان" أن تضغط عليه وتشعره بضبابية المستقبل، فلم يملك سوى إعلان الاستسلام والخضوع وهذا تصرف مناسب لما أصاب شخصية واقعة تحت تأثير الانهزام الذاتي، يقول<sup>(٥٩)</sup>:

"كان مهزومًا وقد حاولت تحطيمه بكل طريقة ممكنة، وشيئًا فشيئًا أغلقت برنامجي من "دوردرشن"، كما غضت القناة الخاصة الطرف، لكن منجولا ظلت تتقدم في عملها بسرعة، والأدهى من ذلك كانت لا تهتم بعرفان وتهتم ببرنامجه، ولا تهتم بأي عمل يخص عرفان، وظل عرفان يتأسف على فعلته، وكان قلقا على مستقبله هناك، لو توقف العمل بهذه الطريقة فسيأتي يومًا يكون في الشارع، ثم سيسود مستقبل ابنه، وظل كلاهما غرباء تحت سقف واحد، ورجب أن يبكي بالرغم من أن الدموع لا تخرج من العين، وبينما طرقت الباب، نهض عرفان من نفسه وفتح الباب، وكانت منجولا واقفه، دخلت منجولا، وتوقفت للحظة، ثم اقترب عرفان، وقال ببطء منجولا، توقفت، أعترف بهزيمتي- لقد انتصرتي- منجولا انتصرتي، وخرج من حلقه مغلفًا بالحزن".

وكعادة شخصية "عرفان" التي لا تملك القدرة على المواجهة وضبط النفس فهي فقط لا تعرف سوى الخضوع، فصارت الغلبة لها ولثقافتها ولعاداتها وتقاليدها ودينها ومجتمعها، فالقوى قوى بثقافته وهويته وعقيدته ومن يتخلى عن ذلك لا يجد سوى سوء المنقلب.

<sup>(٥٨)</sup> ذكي نجيب محمود، خصومة الذكرى وضبابية المستقبل، مجلة عكاظ، العدد ٢١١، ٢٠١٣م.

<sup>(٥٩)</sup> "وه بار ربا تھا اسے شکست دینے کے لئے ہر ممکن کوشش کی جا رہی تھی۔ رفتہ رفتہ دوردرشن سے اسے پروگرام ملنے بند ہو گئے پرائیویٹ چینل نے بھی نظریں پھیر لی تھیں۔ لیکن منجولا اسی رفتار سے کام مل رہا تھا بلکہ اس سے زیادہ..... اور اس نے عرفان سے بے اعتنائی برت لی تھی۔ اپنا پروڈکشن خود دیکھ رہی تھی۔ اس نے اپنے کسی بھی کام میں عرفان کو شامل نہیں کیا تھا۔ جہاں عرفان اس کی اس حرکت پر افسوس کر رہا تھا وہیں اسے اپنے مستقبل کی فکر تھی۔ اگر اس طرح کام بند ہوئے گئے تو وہ ایک دن سڑک پر آجائے گا۔ پھر اس کے بچے کا مستقبل بالکل تاریک ہو جائے گا۔ دونوں ایک ہی چہت کے نیچے رہ کر بھی اجنبی بن گئے تھے۔ وہ رونا چاہتا ہے مگر آنسو آنکھوں سے باہر نہیں آتے۔ ٹیہی دروازے پر دستک ہوتی ہے۔ بجھے من سے عرفان اٹھتا ہے اور دروازہ کھول دیتا ہے سامنے منجولا کھڑی تھی۔ منجولا اندر آکر ایک منٹ کے لئے رکتی ہے۔ پھر بڑھ جاتی ہے۔ عرفان دھیرے سے کہتا ہے منجولا.... وہ رک جاتی ہے۔ میں اپنی شکست تسلیم کرتا ہوں۔ تم جیت گئی۔ منجولا جیت گئی۔ کرب میں لپٹی آواز اس کے حلق سے نکلتی ہے۔" المرجع السابق، ص ١٣٧.

## "انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"

### المبحث الثالث

#### الاعتراب النفسي: أسبابه والنتائج المترتبة عليه من واقع شخصية الرواية

##### الاعتراب النفسي

يسعى كل فرد إلى أن يقيم علاقة وفاق وإنسجام مع ذاته حتى يهنأ بالعيش ويثبت وجوده، إلا أن هناك شوائب تحول دون تحقيق ذلك، فيختل توازن الفرد وتتماهى ذاتيته فيغدو غريباً عنها<sup>(١٠)</sup>.

وبهذا اختلف الباحثون في إعطاء تعريف للاعتراب النفسي، فمنهم من يرى أنه: "شعور الفرد بانفصاله عن ذاته".

والاعتراب النفسي: هو فقدان النفس لذاتها، وهي في هذا الفقد تكتسب ذاتاً ليست هي ذاتها الحقيقية أو ما يجب أن تكون عليه<sup>(١١)</sup>.

كما يرى البعض أنه شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة ورفض القيم الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي يتسم بها المجتمع؛ وشعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة بالآخرين وبالنفس والإحساس بالقلق ورفض القيم الاجتماعية والمعاناة من ضغوط نفسية متعددة<sup>(١٢)</sup>.

كما أنه هو الاعتراب عن الاختيارات العملية في الحياة اليومية حيث يشعر الفرد بالانفصال عن ذاته كما يشعر بالضياع والعزلة وعدم الفاعلية والتضائل وعدم الانتماء إلى المجتمع والأفراد المحيطة به، وينتج عنه سلوك انسحابي من المجتمع والأفراد والآخرين ثم من الذات.

كما يرى علماء النفس، أن الاعتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها الشخصية للانفجار أو الضعف والانهيار وتأثير من العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.

وأيضاً: هو تلك الضغوطات المتناقضة التي تصيب المرء، فتسبب له عدم التوازن النفسي سواء مع المجتمع، أو مع القيم، وهذا مايشكل له اضطراباً نفسياً يدفع به إلى الاعتراب.

#### أسباب الاعتراب النفسي:

١. الظروف الحضارية التي يعيشها الفرد وتؤكد الدراسات النفسية أن طبيعة النظام

الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد تؤثر في تنمية الإحساس بالاعتراب النفسي<sup>(١٣)</sup>.

٢. الإحباط: حين تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويقترن بالإحباط الشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر واحتقار الذات.

<sup>(١٠)</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١١٤.

<sup>(١١)</sup> عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا الأعراب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٤٤.

<sup>(١٢)</sup> فيصل عباس، الاعتراب والإنسان المعاصر، دار المنهل، ٢٠٠٧م، ص ٢٨٦.

<sup>(١٣)</sup> أحمد عمر، الغربية في شعر كاظم السماوي، عمان، ٢٠١٢م، ص ١٧٥.

**فقدان القوة:** يتمثل فقدان القوة في شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، كما أنه لا يشعر بأهميتها ولا يستطيع توقع ما سيحدث له مستقبلاً ولا يجد تفسيراً مقنعاً لما يحدث من تغيرات في حاضره<sup>(٦٤)</sup>.

**اللامعيارية:** فتعني انهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك وتوجهه، وبالتالي رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع لعدم ثقته فيه وفي مؤسساته، كما يعني التمرد الرغبة في البعد عن الواقع، والخروج عن المألوف وعدم الانصياع له، فيشعر الفرد باختلال المعايير الاجتماعية التي اصطلح عليها المجتمع والمتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف<sup>(٦٥)</sup>.

**العزلة الاجتماعية:** التي ينفصل فيها الفرد عن المجتمع والثقافة مع الشعور بالغربة وما يصاحبها من خوف وقلق وعدم ثقة بالآخرين، وتقرد الذات والإحساس بالدونية تارة وبالتعالى تارة أخرى، ويكون ذلك لانعدام التكيف الاجتماعي أو لمحدودية الدفء العاطفي أو لضعف اتصال الفرد الاجتماعي، وذلك أن الأفراد الذين يحبون العزلة لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي ينميها المجتمع<sup>(٦٦)</sup>.

**العزلة عن الذات:** ويعبر هذا المفهوم عن شعور الفرد بانفصاله عن ذاته لعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المشبعة والمحفزة ذاتياً والشعور بأن ذاته الخاصة وقدراته عبارة عن وسيلة أو أداة ويعبر الفرد عن ذلك بعدم الانتماء واللامبالاة، وكذلك بعدم الاهتمام بمجريات الأحداث الاجتماعية.

<sup>(٦٤)</sup> حسن سعد، الاغتراب في الدراما المصرية، الهيئة العامة المصرية، ١٩٨٢م، ص ٨٢.

<sup>(٦٥)</sup> حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، عمان، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢.

<sup>(٦٦)</sup> عبير الزهراني، الذات في مواجهة العالم وتجليات الاغتراب، المركز الثقافي، بيروت، ٢٠٠٠م.



## الاعتراب النفسي من واقع شخصية الرواية

### الأسباب:

وقع الشاب الثوري "وقار" تحت مظلة الاعتراب النفسي، فقد كان شاب متعلماً يحلم بحزب ديمقراطي علماني، يدافع عن حقوق الأقلية، وضحي بحياته ومستقبله لأجل فكرته وهدفه.

وقد تمثلت مظاهر الاعتراب النفسي لديه كما ذكرناها كاملة في البداية ولكن هنا نطبقها على الشخصية:

١. الشعور باللامعنى: وهو إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها، وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن نحيا ونسعى لأجلها، وأن كل ما يحيط به من وقائع وأحداث فقد دلالاته ومعقوليته<sup>(٦٧)</sup>.  
فهذا "وقار" مرهف الشعور والإحساس، لم يتحمل الظلم فعاشت نفسه في جو مشوش حتى صار حائزاً تائهاً يشعر بأن وجوده لا معنى له، وتلك أولي خطوات الاعتراب النفسي.

يقول<sup>(٦٨)</sup>: "لم يخرج وقار من المنزل لعدة أيام، وظل منكباً بوجهة على السرير، كما لو كان عبئاً ثقيلاً على جسده، كانت عيناه تحترقان، وكان قلبه ينبض، ثم سأل نفسه: ما معنى الحياة؟ ولم نحيا؟ لأي سبب خلقه الله؟ هل يستطيع أن يفعل شيء لإنقاذ البشرية؟ هناك شرارة في صدر وقار تحرق كيانه كله، يريد أن يفكر أكثر، لكن أباه يدخل الحجرة بالمصباح، نهض وقار وجلس في ضوء الحجرة، وكأن أباه يقول: أيها الأولاد صارت الأجواء في القرية فوضى للغاية، فمن غير المناسب وجودكم هنا، لقد حصلت على الثانوية، على أي حال. إذا كنت تريد متابعة دراستك، فانتقل إلى الجامعة، وإلا تحاولوا البحث عن وظيفة، حاول أبو وقار إفهامه، وقار لم يرغب في أن يزود في الكلام واختار الصمت، وبعد لحظات قال: أبي الآن قد لا أتمكن من مواصلة دراستي ماحدث في القرية، أثار على أعصابي بصورة كاملة، وسأذهب، وأحاول البحث عن أي وظيفة ملائمة".

<sup>(٦٧)</sup> أبو زيد أحمد، الاعتراب، عالم الفكر، الكويت، ١٩٩٧م، ص ٣٤.

<sup>(٦٨)</sup> "وقار نے کئی دنوں سے گھر سے باہر قدم نہیں نکالا تھا۔ وہ اوندھے منہ بستر پر پڑا رہتا گیا اس کے جسم پر بھاری بوجھ رکھ دیا گیا ہو۔ اس کی آنکھیں جل رہی اور دل دھڑکتے دھڑکتے تھم سا جاتا تھا۔ پھر اس نے خود سے سوال کیا۔ اس کی زندگی کا مقصد کیا ہے، وہ کیوں زندہ ہے، خدا نے اسے کس لئے پیدا کیا ہے؟ کیا وہ انسانیت کو بچانے کے لئے کچھ کر سکتا؟ وقار کے سینے میں ایک چنگاری سی اٹھتی ہے جو اس کے پورے وجود کو روشن کر دیتی ہے۔ وہ مزید سوچنا چاہتا تھا مگر اس کے ابا لالٹین لے کر کمرہ میں داخل ہوتے ہیں۔ وقار کمرہ میں روشنی پا کر اٹھ کر بیٹھ جاتا ہے۔ اس کے ابا گویا ہوتے ہیں "بیٹے! گاؤں کاما حول ہے حد مکر ہو گیا ہے۔ تمہارا یہاں رہنا مناسب نہیں ہے۔ ویسے بھی تم نے بی اے کر لیا ہے۔ اگر آگے تعلیم جاری رکھنا چاہتے ہو تو یونیورسٹی میں داخلہ لے لو ورنہ نوکری کے لئے کوشش کرو۔ وقار کے ابا نے سمجھانے کی کوشش کی۔ وقار نے مزید بات کو آگے نہیں پڑھانا چاہا اور خاموشی اختیار کر لی۔ کچھ لمحہ بعد گویا ہوا "ابا میں شاید اب آگے کی تعلیم جاری نہ رکھ سکوں گا۔ گاؤں میں جو کچھ ہوا ہے۔ وہ میرے اعصاب پر پوری طرح حاوی ہے۔ گیا جا کر کوئی مناسب نوکری تلاش کرنے کی کوشش کروں گا"۔ المرجع السابق، ص ٢٠.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

كان وقار قد أدرك جيداً بأن المجتمع يسير بهم في طرق مسدودة حيث الظلم واضطهاد الأقلية، وهو غير قادر على مجابته والوقوف في وجهه، وإنه لا معنى لإكمال تعليمه في بلد لا تحترم الأقلية، ويعيشها أهلها من الأقلية في بحار الظلم والإستمرار بها عبث، وأدرك أنه لا قيمة للعلم في مجتمع لا يقيم العدل والمساواة، واختار الصمت الذي يصاحب الشخص المغترب نفسياً.

**الشعور بالجزلة الاجتماعية:** وهي حالة ينفصل بها الفرد عن المجتمع والثقافة مع الشعور بالغربة وإنعدام التكيف مع محيطية حيث لا يرون ما يقوم به من أعمال، وما يؤسس له من مبادئ وأفكار ذات قيمة، دائماً ما يثبطون من عزيمته ويقبلون مما يقوم به من أعمال<sup>(٦٩)</sup>.

وقد وقع "وقار" أسيراً لهذا الشعور وهو العزلة الاجتماعية من خلال الفجوة الواسعة بينه وبين أسرته، بسبب أفكاره وأهدافه، التي يسعى جاهداً لتحقيقها مما يصيبه بالركون للعزلة الاجتماعية والإنطواء؛ وذلك لعدم شعورهم بأهمية ما يقوم به بل ويهبطون عزيمته.

يقول<sup>(٧٠)</sup>: "وقار": في أي عمل منكم إلى هذا الحد لتخبرني ربما أستطيع مساعدتك، أكون هيكلاً لأحد التنظيمات لأجل المسلمين، حتى أستطيع أن أوقف بداخلهم الوعي السياسي وأخبرهم بحقوقهم، أي حزب سيكون؟ أنا لا أرغب في العمل بأي حزب سياسي، بل أرغب في منظمة إسلامية مستقلة، والتي تناضل لأجل إعطائهم الحقوق السياسية والاجتماعية، قالت عافية بحيرة: لم؟ لأن المسلمين مقسمون لأكثر من ٧٣ فرقة وطائفة، فلو تحيزت لأحد الفرق، فستكون الفرقة الثانية ضدكم، ليس لدي أي مصلحة، وأنا لا أعمل لأجل فرقة أو مذهب بعينه، بل أعمل لجميع المسلمين. عافية كانت تدرس العلوم السياسية؛ ولهذا كانت نظرتها عميقة أنا لا أحبط عزيمتك، بل أخبرك الحقيقة، أظهر نور الدين القلق. أغلب البيت يتحدث حول هذا الموضوع، أشعر وقار أنه يجب أن تتوقف الآن، ليس هذا الوقت المناسب، عافية تقول كلام طيب، لو أنك تحب السياسة، فلتحق بأي حزب

<sup>(٦٩)</sup> صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي، زهران للنشر، ٢٠٠٨م، ص ١٧.

<sup>(٧٠)</sup> "وقار كس كام مين اس قدر منمك بو- مجھے بھی بتاؤ شاید میں بھی تمہاری کچھ مدد کر سکوں"۔ میں مسلمانوں کے لئے ایک تنظیم فورم کر رہا ہوں تاکہ ان کے اندر سیاسی بیداری لائی جا سکے۔ ان کو حقوق کے بارے میں بتایا جا سکے "کس پارٹی کو جوائن کیا ہے؟" میں کسی سیاسی پارٹی میں رہ کر یہ کام نہیں کرنا چاہتا۔ میں مسلمانوں کی ایک آزادانہ تنظیم چاہتا ہوں۔ جو سیاسی سماجی حقوق کے لئے لڑ سکے۔ ان کا حق دلا سکے۔ عافیہ نے دو ٹوک بات کہہ دی: "کیوں؟"۔ کیوں کہ ویسے بھی مسلمان بہتر (٧٣) فرقوں اور مسلکوں میں بٹے ہوئے ہیں۔ اگر تم ایک فرقہ یا ایک مسلک کو لے کر آگے بڑھو گے دوسرا فرقہ تمہاری مخالفت پر اتر آئے گا۔ میرا کوئی مفاد نہیں ہے۔ اور میں کسی ایک مسلک یا فرقہ کے لئے کام نہیں کر رہا ہوں بلکہ تمام مسلمانوں کے لئے کام کر رہا ہوں۔ عافیہ چونکہ پولیٹیکل سائنس کی طالبہ تھی۔ اس لئے سیاست پر اس کی گہری نظر تھی۔ حوصلہ پست نہیں کر رہی ہوں بلکہ حقیقت سے آشنا کرا رہی ہوں۔ گھر میں اکثر اس کے بارے میں باتیں ہوتیں۔ مجھے لگتا ہے وقار کو اب روکنا چاہئے۔ اتنا وقت دینا مناسب نہیں۔ نور الدین نے تشویش ظاہر کی۔ عافیہ ٹھیک کہتی ہے۔ اگر اسے سیاست سے دلچسپی ہے تو کسی سیاسی پارٹی سے منسلک ہو کر کام کرے تو فائدہ بھی ہوگا۔ پارٹی پروٹکشن بھی دے گی لیکن اس طرح کی سیاست سے تو دوسری پارٹی والے ناراض ہو کر اس کے لئے مصیبت کھڑی کر دیں گے۔ نور الدین فکرمند نظر آ رہے تھے"۔ المرجع السابق، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
سیاسی، و هنا تتحقق الفائدة، وسيعطيكم الحزب حماية، ولكن السياسة بهذه الطريقة ستغضب الحزب الآخر؛ ولهذا ستقع المصائب، وكان القلق قد بدا على نور الدين."  
وقع "وقار" تحت دائرة من العزلة الاجتماعية من جميع أسرته فهم يبنذون فكرته، حيث يدركون ما قد يسببه له هذا الحزب من معاناه ومشاكل، بسبب كثرة الأحزاب وسوء النوايا، وعلى الرغم من نبل ما يدعو إليه لكن الأمر لم يكن هيناً فجميع أسرته يرفضون الفكرة مما أوقعه في الإغتراب النفسي.

**اللامعيارية:** والتي تتمثل في فقدان المعيار وعدم وجود نسق منظمة للمعايير والقيم الاجتماعية، التي تمكن الفرد من اختيار التصرفات وهي الحالة التي تتغير فيها أشكال السلوك التي كانت مرفوضة اجتماعية فتصبح مقبولة، كما يقصد به أيضاً عدم الالتزام الكامل بالتقاليد والضوابط الاجتماعية<sup>(٧١)</sup>.

وقد وجد "وقار" نفسه مصاباً بتلك الحالة، وذلك حين وجد مثله الأعلى "عرفان" صاحب الأفكار والمبادئ وأول من نادى بها هو نفسه الذي يسخر من تلك والأفكار ويعتبرها أشياء بالية تضر ولا تنفع.  
وقد صحب ذلك حالة من التشتت والاعتراب النفسي.

يقول<sup>(٧٢)</sup>: "بعدما جاء وقار إلى دلهي اضطرب أن ينتظر عرفان عدة أيام، وصل وقار لمنزله في الصباح الباكر، وفتح عرفان الباب ونظر أحدهم للآخر، ذكَّره " عرفان " : "عرفان أنا وقار"، لتدخل عزيزي، كيف أستطيع نسيانك، وقار: "لن تعود للقرية أبداً؟ غير ممكن في الوقت الحالي، لدى إنتاجي الخاص هنا، وكل شيء، ماذا أعمل بالذهاب لهنالك، وأرضى هنا حيث أجد الرزق، وهناك أيضاً ذكرياتك كلها، لقد دفنت في القبر كل ذكريات

<sup>(٧١)</sup> صلاح الدين الجماعي، مرجع سابق، ص ٦.

<sup>(٧٢)</sup> دلي أنے کے بعد وقار کو کئی دنوں تک عرفان کا انتظار کرنا پڑا۔ وقار صبح سویرے اس کے گھر پہنچ گیا۔ دروازہ عرفان نے کھولا۔ دونوں نے ایک دوسرے کو دیکھا۔ "عرفان میں وقار" عرفان نے یاد دلایا۔ "اؤ یار اندر آؤ"۔ میں تمہیں کیسے بھول سکتا ہوں۔ وقار: کیا گاؤں اب کبھی نہیں لوٹو گے؟ "فی الحال تو ممکن نہیں ہے۔ یہاں پر اپنا پروڈکشن ہے۔ سب کچھ ہے۔ وہاں جا کر کیا کروں گا۔ جہاں رزق ملتا ہے وہیں اپنی زمین بن جاتی ہے۔ پھر بھی وہاں سے تمہاری بہت ساری یادیں وابستہ ہیں۔ ساری یادیں ماضی کی قبر میں دفن ہو گئی ہیں۔ وقار اب میں پیچھے مڑ کر دیکھنا نہیں چاہتا۔ بس آگے دیکھنا چاہتا ہوں۔ اور آگے میرا مستقبل تابناک ہے۔ خیر چھوڑو ان باتوں کو، یہ بتاؤ تم دلی گھومنے آئے ہو یا، کسی مقصد سے آئے ہو؟ ایک مقصد کے تحت آیا ہوں"۔ تو بیان کرو۔ تمہارے آنے کے بعد میں نے شدت محسوس کیا کہ مسلمانوں کو بیدار کرنے کے لئے ایک تنظیم بنانی جائے۔ اور میں نے کئی مسلم نوجوانوں کو ساتھ لے کر ایک تنظیم کی بنیاد ڈالی جو آج ترقی کی راہ پر گامزما ہے۔ عرفان نے وقار کو دیکھا۔ اس نے اتنا سب کچھ تنہا کیسے کر لیا ہے۔ بغیر کسی مدد کے اسے یقین نہیں آ رہا تھا۔ وقار کو یقین تھا کہ عرفان یہ سب سن کر بہت خوش ہوگا مگر اس نے بجائے خوشی کے اظہار کے اپنی نا پسندیدگی ظاہر کی۔ وقار رقم نے غلط راستہ اختیار کیا ہے۔ "عرفان! یہ تم کہہ رہے ہو؟" وقار حیران رہ گیا۔ ہاں ابھی کے حالات میں مسلمانوں کو ابن الوقت بننا چاہئے۔ تعجب ہے دوست تمہارے اندر اتنی تبدیلی آگئی ہے۔ تم فرقہ پرستی گود میں جا کر بیٹھ جاؤ گے۔ ایک بندو لڑکی سے شادی کرتے پر آمادہ ہو جاؤ گے اور مسلمانوں کی فلاح کے لئے کئے گئے کام کی مخالفت کرو گے۔ وقار تمہاری سمجھ میں ہماری بات ابھی نہیں آئے گی۔ لیکن جب کسی مصیبت کے وقت ہماری ضرورت پڑے ضرور یاد کر لینا ہمیشہ کام آؤں گا۔ عرفان میں ابھی ٹوٹا نہیں ہوں اور اگر ٹوٹ بھی گیا تو تمہاری مدد نہیں لوں گا کیوں کہ تمہاری باتوں سے فرقہ پرستی کی بو آتی ہے۔ عرفان اب بدل گیا اپنی شناخت تک مٹا دی ہے۔"۔ المرجع السابق، ص ٧١.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

الماضي، وقار: "لأريد أنظر إلى الوراء الآن، فقط أرغب في التقدم وأمامي مستقبل باهر، لنترك هذا الكلام ولتخبرني، خير ما الذي جاء بك إلى دلهي؟ وتحت أي مسمى جئت؟ فلتوضح، بعد مجيئكم هنا أحسست بضرورة تأسيس أحد التنظيمات لإيقاظ المسلمين، وأنا والعديد من الشباب وضعنا أساساً لأحد التنظيمات واليوم في طريقها للاكتمال نظر عرفان لوقار، كيف تفعل كل هذا بمفردك بغير أي مساعدة، فقد كان وقار متيقن ولم يساوره الشك بأن عرفان سيسعد جداً بسماع كل هذا، وبدلاً من أن يظهر سعاده أظهر عدم ترحيبه، "وقار: لقد اخترت الطريق الخاطئ، "عرفان": ماذا تقول، ظل وقار مندهشاً، في تلك الأحوال هنا يجب أن نتماشى مع الوقت، عجباً يا صديقي إلى هذا الحد تغيرت من الداخل، لقد ذهبت لأحضان التعصب الطائفي لتذهب وتستعد للزواج من أحد الفتيات الهندوسية، وسوف تعارض العمل المنجز من أجل رفاهية المسلمين، وقار لم أفهم كلامك أبداً، ولكن وقتما تقع عليك أي مصيبة فتذكر دائماً ما ستقوم به، عرفان: أنا لست مهزوماً ولو تحطمت فلن أطلب منك العون لأنني أشم رائحة التعصب الطائفي من كلامك، لقد تغيرت عرفان، حتى ضاعت هويتك."

أحس وقار باللامعيارية، فقد تحطمت وتغيرت القيم والمبادئ، وفشل وقار في السيطرة على السلوك الجديد لصديقه عرفان صاحب الأفكار والقيم أو حتى ضبطه. وإيذاء انهيار المعايير، كان الاغتراب النفسي لوقار.

**العزلة الثقافية:** ويعني شعور الفرد بأن القيم الموجودة في المجتمع غريبة عليه مثل ثورات الطلاب، عند الاعتراض على فكرة أو مبدأ والتعرض معها لألوان من البطش، فيشعر الفرد بضعف الصلة أو انعدامها بين الفرد وذاته مما يعطيه بأنه منفصل عن ما حوله من الناس والعمل حتى يبدو المستقبل مظلم فاقدم معه الثبات والمواثيق<sup>(٧٣)</sup>. وقد تعرض وقار للضرب والإهانة هو ورفاقه عقب الدفاع عن فكرتهم وآمالهم، ورج به في غياهب السجن:

يقول<sup>(٧٤)</sup>: "غضب مفتش الشرطة، وأمر بالاعتداء بالهراوات، ثم أمطرهم البوليس بالعصي، ولكن متطوعي الحزب قد كانوا مستعدين لهذا من قبل، وكانوا مدركين أن هذا الأمر محتمل الحدوث؛ ولهذا بدأوا بالهجوم على البوليس بالطوب والحجارة الثقيلة على

<sup>(٧٣)</sup> صلاح الدين الجماعي، مرجع سابق، ص ٨١.

<sup>(٧٤)</sup> "ڈی۔ ایس۔ پی صاحب کو غصہ آگیا اور اس نے لاٹھی چارج کا حکم دے دیا۔ پھر کیا تھا پولس نے لاٹھی برسانا شروع کر دیا۔ لیکن پارٹی کے ورکر بھی اس کے لئے پہلے سے تیار تھے اور وہ جانتے تھے کہ ایسا ممکن ہے۔ اس لئے سڑک کے کنارے پڑے۔ پتھر اور اینٹوں سے پولس پر حملہ شروع کر دیا۔ دیر میں پولس کی مزید گاڑیاں وہاں پہنچ گئیں اور پولس نے دور تک مظاہرین کا تعاقب کر کے انہیں بھاگنے پر مجبور کر دیا۔ آخر میں پولس نے گرفتار کر لیا۔ جیل جانے کے چوتھے دن سفیر عافیہ کے ہمراہ وقار سے ملنے گیا۔ وقار سفیر کو دیکھ کر رو پڑا۔ "یار روتے کیوں ہو" تم نے کوئی جرم نہیں کیا ہے۔ تمہارا کوئی قصور نہیں ہے۔ تم ایک نیک کام کر رہے تھے۔ وقار اب میرا چھوٹا نا ممکن ہے۔ وقار کی آنکھوں میں آنسوؤں کی دو موٹی موٹی بوندیں چھلک ائیں۔ تم نا امید مت ہو وقار۔ میرا دل کہتا ہے کہ تم جلد چھوٹ جاؤ گے۔ عافیہ کی آواز بھی روہانسی ہو گئی تھی۔ وقار اس طرح حوصلہ مت ہارو۔ میں ہر ممکن کوشش کروں گا۔ میں جانتا ہوں دوست میرے نہ کہنے کے باوجود تم بار ماننے والے انہیں ہو تم ہر ممکن کوشش کرو گے۔ اچھا اب چلتا ہوں۔ وکیل سے بھی ملنا ہے۔ چلو عافیہ دونوں وہاں سے نکلے۔ وقار دونوں کو مایوس کن نظروں سے جاتے ہوئے دیکھتا رہا۔ عافیہ بھی بار بار گھوم کر وقار کو دیکھ رہی تھی۔" المرجع السابق، ص ٨٩۔

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**

أطراف الشارع، وبعد قليل وصلت مركبات البوليس وطارد البوليس المتظاهرين حتى ابتعدوا، واضطروا للهرب، وفي النهاية قبض عليه البوليس، وفي اليوم الرابع بالسجن، التقى سفير وعافية بوقار، التقى وقار سفير وجهاً لوجه لم تبكي أيها الرفيق، فأنتم لم ترتكبوا ذنباً، ولم تقصر في شيء، تقومون بأعمال طيبة، وقار: من غير الممكن إطلاق سراحي، وتساقطت قطرات اللؤلؤ من عين وقار: لا تخيب أملى وقار، أقول من قلبي سيطلق سراحك كان صوت عافية حنوناً أيضاً وقار لا تثبط عزيمتك، سأبذل قصارى جهدي، أنا أعرف صديقي من غير كلام إنك لن تقصر وستحاول بكل طريقة ممكنة، حسناً الآن سأمشي وأقابل المحامي، "التمشي يا عافية"، وخرج الاثنان من هناك، ونظر وقار لكلاهما نظرة يأس، وظلت عافية تحوم بنظرها نحو وقار ومرات ومرات.

زج ب "وقار" في السجن نتيجة لأفكاره الطيبة التي ود أن ينفذ بها المجتمع، ونتيجة لذلك تعرض للبطش والسجن. تمثلت كل مظاهر الاعتراب النفسي لدى شخصية "وقار" من عزلة وإحساسه باللامعيارية، وفقدان المعنى.

**النتائج المترتبة على الاعتراب النفسي الذي ثبت إصابة شخصية "وقار" به:**  
**أولاً: غياب الإحساس بالأمان وفقدان الثقة:**

الشخص المعترب نفسياً هو شخص ليس لديه شعور بالأمن النفسي، ويصبح عرضة للإصابة بالإضطرابات النفسية مثل فقدان الثقة والخوف مما يتسبب له في العجز عن الإنخراط في المجتمع والتكيف مع انهيار القيم والمبادئ التي كان يؤمن بها<sup>(٧٥)</sup>. وهذا ما حدث لشخصية "وقار" الذي تيقن اغترابه النفسي وقت إصابته في صديقه ومرشده "عرفان"، الذي دفن الماضي بكل ذكرياته، وعاش الحاضر مما أصاب "وقار" بعدم الثقة، وعدم الإحساس بالأمن النفسي إيذاء سقوط كل القيم التي حلم بها.

يقول<sup>(٧٦)</sup>: "وحين وصل وقار كان غاضباً بشدة، وكان ظاهراً على وجهه مشاعر مختلطة من الغضب والمفاجأة، وظل مغتاضاً، وكان قد فهم "عرفان" كم تغير "عرفان" إلى هذا الحد، وضعت "وقار" إلى أين ذهبت؟ لا أعرف، ما الذي كان يبحث عنه في الفضاء، ذهب بعيداً وعندما عاد بعد فترة كانت الدموع تنهمر في عينيه، وقد ذكر بالتفصيل سلوك "عرفان" لـ "بلند إقبال"، مظهرًا غضبه، كان "بلند إقبال" مدهشاً أيضاً ولكن "عافية" لم تظهر أي حيرة مطلقاً، بل قالت بإيجاز: "عرفان تصرف بعقلانية"، لم يتوقع "وقار" أن

<sup>(٧٥)</sup> علي وطفة، المظاهر الإغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، الكويت، ٢٠٠٨م، ص ٢٨٠، ٢٤١.

<sup>(٧٦)</sup> "وقار جب گیا پہنچا تو بے حد رنجیدہ تھا۔ نفرت اور تعجب کے ملے جلے تاثرات اس کے چہرے سے عیاں تھے۔ وہ پیچ و تاب کھا رہا تھا۔ اس نے عرفان کو کیا سمجھا تھا۔ کتنا بدل گیا ہے۔ وقار آپ ہی آپ کہیں کہو گیا۔ پتہ نہیں خلا میں کیا ڈھونڈتا ہوا۔ بہت دور نکل گیا اور کچھ دیر بعد واپس ہوا تو اس کی آنکھوں میں آنسوؤں کے قطرے چھلک ائے تھے۔ اس نے بلند اقبال سے عرفان کے رویے کا تفصیلی ذکر کیا اور اپنے غصے کا اظہار بھی۔ بلند اقبال بھی محو حیرت تھا۔ لیکن عافیہ نے قطعی حیرت کا اظہار نہیں کیا بلکہ اس نے جھوٹتے ہی کہا: عرفان نے عقلمندی سے کام لیا ہے۔ وقار کو عافیہ سے اس جواب کی قطعی امید نہ تھی مگر وہ خاموش رہا کہ وہ اپنی بات عافیہ کو سمجھاتے سے قاصر تھا یا پھر عافیہ سمجھنا بھی نہیں چاہتی تھی۔ عرفان وقار سے بہت دور چلا گیا تھا۔ اچانک وقار نے محسوس کیا کہ جیسے اس کے پاس سے کوئی اس کی بہت عزیز شے کسی نے چرائی ہے اور وہ اس وسیع دنیا میں تنہا رہ گیا ہے۔ اس پاس چاروں طرف خاموشی مسلط تھی۔"۔ المرجع السابق، ص ٧٧.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

تجيبه "عافية" وظل صامتاً، لأنه لم يتمكن من شرح وجهة نظره إلى "عافية" أوحى أنه لا يريد أن يفهم عافية، "عرفان" كان بعيد جداً عن "وقار" وفجأة أحس أنه ليس لديه أي شيء عزيز أو أي أحد يراعاه، وإنه وحيد في هذه الدنيا الواسعة، تسلط الصمت من جميع الاتجاهات".

أصيب "وقار" بالوحدة وفقدان الثقة والإحساس بالضياع وعدم الإحساس بالأمان إيذاء الاغتراب الذي صار ملازمًا له.

#### ثانياً: ضبابية المستقبل والتخبط:

حيث يشعر الفرد المغترب نفسياً بضبابية المستقبل مما يسهم في إبعاد النفس عن واقعها، ويجعلها في عزلة خوفاً وقلقاً من المستقبل وما يحمله من مفاجآت وتغيرات تتخطى قدرة الكائن على التكيف معها، وهذا ما يجعله غير مطمئن وغير متوازن.

يقول<sup>(٧٧)</sup>: "كانت الليلة اليوم أكثر قتامة، وقد اختفى القمر في الغيوم، ولعدة ليالي متتابعة ظل "وقار" مستيقظاً، وقد خاصم النوم عيناه، وأوقف عقله عن التفكير، وظل يطوف بفكره مرتكزاً على سؤال، ما ذنبي؟ ولأجل البحث عن جوابه دار في الماضي والحاضر والمستقبل ماذا ليفعل؟ في الماضي مشرق والحال صعب والمستقبل المجهول .... ماذا يفعل، لماذا يجب أن يكون سعيداً بالماضي، فهو يكافح مع الوضع الصعب، ولا يرغب في رؤية المستقبل المجهول، ظل يفكر هل أستسلم مثل "عرفان" و"أحمر" أو ثم.....، في نهاية الاحتجاج، وكان هناك طائر لا يهدأ يرفرف داخل جسده يريد أن يطير من القفص، فقط ينتظر أحد اللحظات ليتحرر من هذا السجن، يستيقظ ويختفى التفكير، وغاب النوم من عينيه، يحرق في السقف مستلقياً على سريره وعقله يعبر السقف، ويسافر بعيداً جداً بذهنه، الآن ماذا سيحدث؟ هل من الممكن إطلاق سراحه؟ فلو أطلق سراحه فسيكون في الظاهر، وسيسلط البوليس نظره عليه، وسينظر إليه بعين الريبة، وسيكون من الصعب عليه أن يعيش وهو غير مستعد يقيناً ليحيا حياة ممتزجة بالذل".

وقع "وقار" في ضبابية المستقبل حيث صارت الأمور أكثر عتمة، والمستقبل أكثر ظلمة عقب سجنه، والذي استمات في الدفاع عن أفكاره، ولم يستسلم مثل "أحمر" و"عرفان"، بل

<sup>(٧٧)</sup> "آج کی رات کچھ زیادہ تاریک تھی۔ چاند بادلوں میں روپوش ہوچکا تھا مگر وقار جاگ رہا تھا۔ مسلسل کئی راتوں سے جاگ رہا تھا۔ اس کی آنکھوں سے نیند کاخیمہ اکھڑ چکا تھا۔ رات آنکھوں میں کٹ رہی تھی اور ذہن سوچتے سوچتے ماؤف ہوچکا تھا۔ گھوم پھر کر اس کا ذہن ایک ہی سوال پر آکر مرکوز ہو جاتا۔ "میرا قصور کیا ہے؟" اور اس کا جواب تلاش کرنے کے لئے وہ ماضی، حال اور مستقبل میں دوڑ لگاتا۔ تائناک ماضی، کشاکش حال اور غیر یقینی مستقبل..... وہ کیا کرے؟ ماضی کی تائناکیوں سے خوش ہو لے، کشاکش حال سے نبرد آزما ہے اور غیر یقینی مستقبل کو وہ دیکھنا نہیں چاہتا ہے۔ وہ سوچتا کیا احمر اور عرفان کی طرح خود سپردگی کر دے یا پھر.....! احتجاج کی انتہا تک پہنچ جائے۔ اس کے جسم کے اندر کوئی ایسا بے چین پرندہ پھڑپھڑا رہا جو اس قفس سے اڑ جانا چاہتا ہے۔ لمحوں کی قید میں گھرا ہوا وقار خود کو بے چین پرندہ محسوس کرتا ہے۔ بس ایک ہی لمحہ کا منتظر ہے کہ کب وہ اس قید سے آزاد ہو جائے۔ وہ سوچ کر پریشان ہو اٹھتا ہے اور اس کی آنکھوں سے نیند غائب ہو جاتی ہے۔ وہ اپنے بستر پر لیٹا چھت کو گھورتا رہتا ہے اور ذہن چھت کو عبور کر کے بہت دور کا سفر طے کر آتا ہے۔ اب کیا ہوگا؟ "کیا اس کی رہائی ممکن ہے؟" اور اگر چھوٹ بھی گیا تو ظاہر ہے پولس کی اس پر نظر ہوگی۔ وہ مشکوک نگاہوں سے دیکھا جائے گا۔ اس کا جینا مشکل ہو جائے گا۔ اور وہ ذلت آمیز زندگی جینے کے لئے قطعی تیار نہ تھا۔"

**"انہزامیہ الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 وقع في غیابات السجن، فما جزاء الأفكار النبيلة في عالم لا يعرف سوي التعصب والظلم  
 وقد صحبه ضبايية المستقبل، والتشاؤم والإحباط، والطريق المليء بالأشواك.  
**ثالثاً: العجز والقهر:**

يشعر المغترب نفسياً بالضعف في قدراته، وإمكاناته، وعدم القدرة أو السيطرة على  
 الأحداث، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليسا بيده، بل تحددهما  
 عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، وبالتالي فهو يعجز عن تحقيق ذاته، ويشعر بحالة  
 من الاستسلام والخضوع، فهو لم يعد قادراً على مواجهة المصائب<sup>(٧٨)</sup>. كما يلزم الشخصية  
 المغتربة نفسياً القهر، وهو ما يحول بين الإنسان وبلوغ مقصده أو ما يمنح الفرد أن ينجح في  
 حل ما يشغله من صراع مع ملازمة نفسية من اليأس والعجز<sup>(٧٩)</sup>. وقد وقع و"قار" إثر  
 اغترابه النفسي للقهر والعجز.

يقول<sup>(٨٠)</sup>: "أخذ وقار نفساً عميقاً، ونظر نحو السماء، وكانت السماء صافية، لكن عينيه  
 كانتا ممثلنة بالدموع، مرت الليلة بسرعة وهو مستيقظاً، وكانت قد سيطرت عليه دائرة  
 التفكير (الظلام- السواد- الظلمة)، وكان الحزن قدرة، وأحس بأن حياته مجرد صحراء، وقد  
 جفت شفاهه، واشتد عطشه، واحترقت العين مثل النار، وبحث عن طريق للنجاة من هذا،  
 ولكن كل السبل مسدودة، أراد وقار أن يعيش بكرامة في الحياة؛ لأجل والديه وقومه، ولأجل  
 عافية".

الشعور بالظلم والقهر وقلة الحيلة ملازمة لشخصية وقار، فالطريق مسدود والمستقبل مظلم  
 والألوان قاتمة.

#### رابعاً: الهذيان والصراع النفسي:

وهو الحديث بشكل غير مترابط، وعدم القدرة على إدراك معنى محدد للحياة، أو  
 تفسير الأحداث المحيطة بشكل واضح وموضوعي. وغالباً ما يصاب الشخص المغترب  
 نفسياً بمثل هذه الحالة، نظراً لشعوره بالعزلة والوحدة والتردد والخوف من كل ما يحيط  
 به<sup>(٨١)</sup>.

وقد وقع "وقار" بعد ما أصابه من اغتراب نفسي في حالة من العجز وفقدان الثقة،  
 فتضخمت وتورمت تلك المشاكل النفسية، واصطدمت هواجسه ومشاعره بمؤثرات داخلية  
 وخارجية جعلته عاجزاً عن التفكير يهذي غير قادر على التواصل فكرياً مع الآخرين.  
 يقول<sup>(٨٢)</sup>: "قال نرجس كمار: وقار لقد فقدت عزيمتك، هاها أنا فقدت العزيمة أيها  
 الناس الآن لست بحاجة إلى مواساه زائفة منكم، أنا أعرف أنني لن أكون موجوداً؛ وموتي

<sup>(٧٨)</sup> ماجد موريبي إبراهيم، سيكولوجيا القهر والإبداع، ١٩٨٨م، ص ١

<sup>(٧٩)</sup> أحمد علي الفلاح، الاعتراب في الشعر العربي، دار الفكر، ٢٠١٦م، ص ٧٠.

<sup>(٨٠)</sup> "وقار" في أيك بلقي سي سانس لي اور أسمان كي طرف اپنی نظریں اٹھائیں۔ آسمان صاف تھا۔ مگر اس کی آنکھیں پانی سے بھر گئیں۔ رات  
 تیزی سے بھاگ رہی تھی اور وہ ابھی تک جاگ رہا تھا۔ سوچ کے دائرے اسے اپنی گرفت میں لئے ہوئے تھے۔ اندھیرا..... تاریکی.....  
 ظلمت..... غم جو اس کا مقدر تھا۔ اس نے محسوس کیا کہ اس کی زندگی بس صحرا ہے۔ ہونٹ سوکھ چکے ہیں۔ پیاس کی شدت بڑھ گئی  
 ہے۔ آنکھیں آگ کی مانند جل رہی ہیں۔ وہ اس سے نجات کا راستہ تلاش کرتا ہے مگر سارے راستے بند ہو چکے ہیں۔ وقار جیتا چاہتا  
 تھا..... اپنے والدین کے لئے..... عافیہ کے لئے..... اور پوری قوم کے لئے..... انظر المرجع السابق: ص ٥٥.

<sup>(٨١)</sup> يحيى العبدالله، الاعتراب، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٢٠.

<sup>(٨٢)</sup> "وقار تم حوصلہ کھو رہے ہو..... نرنجن کمار بولے۔ ہاں ہاں حوصلہ کھو رہا ہوں۔ اب مجھے تم لوگوں کی جھوٹی تسلیاں نہیں چاہئے۔ میں  
 جانتا ہوں اب میں کبھی رہانہ ہو پاؤں گا۔ اسی کال کو ٹھہری میں ایک دن میری موت ہو جائے گی۔ فنا ہو جاؤں گا میں۔ وقار کا وجود اسی  
 چہار دیواری میں ختم ہو جائے گا۔ بابا میں جانتا ہوں تم لوگ کیوں آئے ہو..... خوب جانتا ہوں۔ تم لوگ یہ دیکھنے آئے ہو کہ عافیہ کی

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

سیکون أحد الأيام بهذه الحجرة السوداء، وسأدفن، وسينتهي أمر وقار بين تلك الحوائط الأربعة، هاها أنا أعرف لم أتيتم، أعرف جيداً، جاءوا ليعرفوا رد فعلي بعد زواج عافية، ها سنتزوج عافية اليوم- ممكن- لا سفير أنا مجرم دموي- قاتل، من سينتزوجني؟ ومن ينتظرنني؟ حسناً، لو لم تتزوج ستصير أرملة بلا حيلة، وبدأ وقار يبكي، ويبكي، وصرخ فجأة لتذهبوا، لتحتفلوا من اليوم لن أقابل أحداً أبداً، مات وقار، لقد مت، متى أعيش، ومتى أحياء، لتذهبوا، ولتستعدوا لجنائزتي، وبعد قليل ستجدون جثتي، هاها، جثة، جثة وقار، من وقار؟ أيها الأخوة أتعرفون وقار؟ لا نعرفه، أنا لا أعرفه، هاها، وقار... متى ستخرج جنازته لتسمعوا خبري، أنا سأحمل نعشه أيضاً، مات وقار، هاها، مات وقار، هاها، مات وقار، وظل يضحك، واتجه نحو سجنه".

ما حدث لـ "وقار" من ضغوطات نفسيه هائلة أصابته بعدم التوازن النفسي، وأفقده وجوده، وصار يهذي بلا فائدة.

نجح الكاتب في تقديم صورة للشباب الذي وقع أحدهم تحت دائرة الانهزام الذاتي، وأصيب الآخر بالاغتراب النفسي، وتلك المشاكل النفسية يعاني منها الشباب، فيتولد لديهم انفصال عن الذات، وعن الآخرين، وتصيبهم بالعزلة والوحدة، وتراكم كل هذه الضغوطات يجعل الفرد عاجزاً عن أداء واجبه في المجتمع، وفاقداً الثقة فيمن حوله.

وقد نجح الأديب أن يستنطق الحالة الإنسانية لشخصيات الرواية "عرفان، وقار"، حيث شهد "عرفان" نكبات وصددمات ومحن الواحدة تلو الأخرى، دفعت به إلى الانهزام الذاتي والإحساس بالضياع وقسوة الهزيمة النفسية والإحساس بالحيرة، وفقد الطمأنينة والاستقرار وحل محلها الخوف والألم والقلق، وشخصية "وقار" الذي رواده الشعور إ باللامعنى والعزلة، وفقدان القيمة مما كان دافعاً لإصابته بالاغتراب النفسي وجعله شخصاً غير قادر على مجابهة مصاعب الحياة والتغلب عليها، وقاده الأمر في النهاية لعدم الاتزان وفقدان العقل، وإيذاء تلك الأمراض الخطيرة التي تصيب الشباب يجب على المجتمع أن يأخذها في عين الاعتبار لما لها من آثار مدمرة وخطيرة على الشباب والمجتمع ككل.

شادی کے بعد میرا کیا رد عمل ہے..... بابا..... کل عافیہ کا نکاح ہو گیا۔ ہو گیا..... نا سفیر؟ میں مجرم... خونہ... قاتل، مجھے سے کون شادی کرے گا؟ کون انتظار کرے گا؟ اچھا ہوا شادی کر لی، نہیں تو بیچارہ بیوہ بن کر رہ جاتی..... وقار رونے لگا اور روتے روتے اچانک چیخ پڑا۔ جاؤ تم لوگ جشن منائے۔ میری بربادی کا۔ آج کے بعد کبھی مجھے سے ملنے نہ آتا کہ وقار مر گیا ہے۔ بابا میں مر گیا۔ ہمیشہ کے لئے مر گیا۔ میں زندہ کب تھا؟ کب تھا زندہ... جاؤ میرے خبارے کی تیاری کرو۔ کچھ ہی دیر میں میری لاش تم لوگوں کو مل جائے گی۔ بابا... لاش... وقار کی لاش... کون وقار؟ اے بھائی وقار کو جانتے ہو... نہیں جانتے، میں بھی نہیں جانتا... بابا بابا وقار کب اس کا جنازہ نکلے گا۔ سنو مجھے بھی خبر کرنا... میں بھی اس کوک اندھا دوں گا۔ وقار مر گیا... بابا... بابا... بابا... وقار مر گیا۔ وہ بنستا ہوا اپنے بیرک کی طرف بڑھ گیا"۔ المرجع السابق، ص ۱۴۴۔



**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**

**المبحث الرابع:**

**"أحمد صغير" حياته وآثاره**

**(أسلوب الرواية)**

**أحمد صغير:**

هو أحد كتاب الأدب القصصي المتميزين في القرن الواحد والعشرين، كتب القصة والرواية، وكان صاحب رؤية نقدية متميزة، فكتب العديد من الكتب النقدية، وكتب في الشعر، وترجمت أعماله، ونقل عن الإنجليزية، وموسيقار، ومتذوق للفن والموسيقى.

**طفولته:**

اسمه "محمد صغير"، وفي عالم الكتابة "أحمد صغير"، ولد في ٢١ من نوفمبر سنة

١٩٦٣م ب"كيوال بيگه" ب"بهار".

**تعليمه:**

حصل على الثانوية في عام ١٩٩٧م، ثم الليسانس من كلية "مرزا غالب" عام ١٩٨٢م من جامعة "مگده"، وفي عام ١٩٩١م حصل على الماجستير في اللغة الفارسية<sup>(٨٣)</sup>. وفي عام ١٩٩٤م حصل على الماجستير في القانون، وفي عام ١٩٩٧م حصل على الدكتوراه من جامعة "مگده"، وكان عنوانها "جديد اردو افسانے میں احتجاج کی بازگشت" (١٩٦٠-١٩٩٠م)، تحت إشراف البروفسير "تاج أنور".

كما حصل أيضًا على الماجستير في الموسيقى من "آله آباد"، وكان المشرفون على رسالته بروفيسر "اوضح ظفر"، وبروفسير "حسين الحق"، و بروفسير "عليم الله حالي"<sup>(٨٤)</sup>. وكان يجيد الأردية والهندية والإنجليزية.

**الوظائف:** عمل مدرسًا بأحد المدارس الفرنسية الخاصة في الفترة ما بين (١٩١٨-١٩٩٨م)، وفي عام ١٩٩٨م هاجر إلى "دهلي" باحثًا عن وضع أفضل، وعمل هناك في كثير من الأعمال مثل الصحافة، وكان محررًا لمجلة "استعاره"، وكتب العديد من المجلات مثل "راشترية سهارا"، "پوجنا"، وكتب مقالات في الأدب والسياسة. عمل في مجال البرامج التلفزيونية، وكتب للتلفزيون العديد من الأعمال الدرامية التي لاقت صدى:

١. شيشے کا گہر
٢. وہ کون تھا
٣. جاسوسی دنیا
٤. دوسرا رخ
٥. رام (لم يكتمل بعد)

**المناصب التي تولاها:**

١. السكرتير العام للحركة التقدمية بالهند.
٢. ترأس تحرير العديد من المجلات.
٣. مشرف على برامج متميزة بالراديو والتلفزيون منذ عام ١٩٨٥م حتى الآن.

<sup>(٨٣)</sup> أحمد صغير، دروازه ابهي بند ہے، دہلی، ٢٠٠٨م، المقدمة.

<sup>(٨٤)</sup> أحمد صغير ايک نظر میں، مجلہ اردو فکشن، العدد ٤٠٩، ٢٠١٧م، ص ٧.

۴. ترأس تحرير مجلة "پندرہ روزہ" من ۱۹۸۰-۱۹۸۲م، ومجلة "ترسيل" (۱۹۸۲-۱۹۸۶م)، ومجلة "حالی" (۱۹۸۴-۱۹۸۷م).
۵. ترأس العديد من الحلقات الأدبية والثقافية.
۶. أشرف على العديد من الرسائل ب (دلی اردو اکادمی، غالب اکادمی، جواہر لال نہرو، الجامعہ الملیہ الاسلامیہ، جامعہ دہلی).
۷. أشرف على العديد من السیمنارات الخاصة بالقصة والرواية.

#### أعماله الأدبية<sup>(۱)</sup>:

#### أولاً: في مجال القصة: المجموعات التالية:

##### المجموعة الأولى:

"منڈیپر پر بیٹھا پرندہ"، والتي نشرت عام ۱۹۹۵م، الناشر: تخليق کار پبلشرز- دہلی. تشتمل المجموعة على:

"منڈیپر پر بیٹھا پرندہ- سرنگ- کچھ بھی تو نہیں بدلا- شگاف- کرفیو کب ٹوٹے گا- آگے بڑھتا ہوا- آدمی بے پناہ- جنگل- وجود شہر چھوڑتا نہیں- اداس ہوجانے والا- لمحہ- مسیحا کون ہے ربا- کرب کا لاوا- سفر ابھی ختم نہیں ہوا- کیچ کیچ ہا- اپنا اپنا پنجرہ تاریکیوں کا رقص- میرا وجود- شکستہ لمحے- محض انتظار- قطرہ قطرہ زہر- منظر دھواں دھواں".

##### المجموعة الثانية:

"اناکو آنے دو" نشرت عام ۲۰۰۱م، والناشر: مكتبة "استعاره"، نئی دہلی.

##### وتشتمل على:

"انا کو آتے دو- پیاسی ہے- زمین پیاسا- آسمان- ٹایم جنگ جاری ہے- کہانی ابھی ختم نہیں ہوئی ہے- بھگوان کے نام پر- سربارا اور ٹانڈو رقص- اندھیرے جاگتے ہیں- سوچ کا کرب- روشنی بلاتی ہے- سایہ- درد بھری زمین".

##### المجموعة الثالثة:

"درمیاں کوئی تو ہے" نشرت عام ۲۰۰۷م، نئی دہلی، بمكتبة "ترسيل".

##### وتشتمل على:

"درمیاں کوئی تو ہے تعفن- جائے امان- فیصل جب میں جاگتا ہے- کوئی ڈوبتا ابھرتا ساحل، منتظر لمحوں کی آواز، پناہ گاہ- شاخ نازک پر سوانگ- ٹریٹمنٹ- چارہ گر- خواب خواب زندگی اور زنجیر ٹوٹ گئی- حیثیت".

##### المجموعة الرابعة:

"داغ داغ زندگی" والتي نشرت عام ۲۰۱۳م بدلهي، والناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس".

##### وتشتمل على:

"مسیحائی- داغ داغ زندگی- سمندر جاگ رہا ہے- آتش فشاں- پھانس- صنم آشنا- میں دامنی نہیں ہوں- کا بے کو بیابی بدیس- ہم سفر یہ زندگی- شد ہی کرن- ہوا شکار- زینہ- آگ ابھی باقی ہے- سیاہ رات کی صبح- یہ آگ کب بجھے گی".

"انہزامیۃ الذات والاعتراب النفسی لدى الشباب فی شبه القارة الهندیة"

### المجموعة الخامسة:

"کہانی ابھی ختم نہیں ہوئی ہے" والتي نشرت عام ۲۰۱۵م، والناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ" بدہی.

### وتشتمل علی:

"تعفن- انا کو آنے دو- ڈوبتا ابھرتا ساحل- پیاسی ہے- زمین پیاسا آسمان- فصیل شب میں جاگتا ہے- کوئی پناہ گاہ- شدھی کرن، بے پناہ جنگل اور وجود- سفر ابھی ختم نہیں ہوا- آگ ابھی باقی ہے- کاپے کو بیابی بدیس- میں دامنی نہیں ہوں- اوو ٹائم- کہانی ابھی ختم نہیں ہوئی ہے" (۸۵)

### ثانیاً: الروایة:

۱. جنگ جاری ہے: ۲۰۰۷م، والناشر مکتبہ "استعارہ" بدہی.
۲. درازہ ابھی بند ہے: ۲۰۰۸م، والناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس"، دہلی.
۳. ایک بوند اجالا، ۲۰۱۳م، عرشہ پبلی کیشنز، دہلی.

### النقد والتحقیق (۸۶):

۱. اردو افسانوی میں احتجاج کی بازگشت (۱۹۱۰-۱۹۶۰م)، ۲۰۰۳م، مکتبہ "استعارہ"، بدہی.
۲. بہار میں اردو فکشن ایک تنقیدی مطالعہ، ۲۰۱۴م، الناشر "ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس"، دہلی.
۳. عطاء اللہ پالوی، مونوگراف، ۲۰۱۵م، الناشر "ساہتیہ اکادمی"، نئی دہلی.
۴. اردو ناول کا تنقیدی جائزہ ۱۹۸۰ کے بعد، ۲۰۱۶م، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی.
۵. بہار کی یونیورسٹیوں میں اردو زبان وادب، ۲۰۱۵م، الناشر ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، دہلی کی توسیع وترقی میں اساتذہ کی خدمات.

### المؤلفات الأخری:

۱. چھ دسمبر ۱۹۹۳م، الناشر: ترسیل پبلی کیشنز گیا(بابری مسجد پر لکھی گئی نظموں، غزلوں کا انتخاب).
۲. نئی کہانی نیا مزاج ۱۹۸۹م، الناشر: ترسیل پبلی کیشنز گیا(نویں دہائی کے افسانہ نگاروں کے افسانوں کا انتخاب اور تجزیہ ہندی).
۳. چنگاریوں کے درمیاں (غزلیں)، ۲۰۰۲م، الناشر: مکتبہ استعارہ، نئی دہلی.

### التراجم:

۱. بے شناخت (اردو سے ہندی) ناصر بغدادی.
۲. تلاش بہاراں (اردو سے ہندی)، کشوری لال نسیم.

(۸۵) احمد صغیر، جدید اردو افسانوں میں احتجاج کی بازگشت، نئی دہلی، ۲۰۰۳م، المقدمة.

(۸۶) احمد صغیر، اردو فکشن، مرجع سابق، ص ۷.

## د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

۳. پرتی نیدھی شاعری (اردو سے ہندی) اکبر الہ آبادی.
۴. پرتی نیدھی شاعری (اردو سے ہندی) خواجہ میر درد.

### مؤلفات تحت الطبع:

۱. آسماں سے آگے - (روایۃ)
۲. خواب تماشہ - (روایۃ)
۳. کہانی مجھے لکھتی ہے - (سوانحی ناول)

### کتب تحدثت عنه وعن أعماله:

۱. منڈیر بیٹھا پرندہ ایک محاکمہ ڈاکٹر نسیم ابن حمد، ۲۰۱۰م.
۲. أحمد صغیر فن فکشن فنکار ڈاکٹر نریت پروین، ۲۰۱۵م.
۳. معلم اردو "خصوصی گوشہ".
۴. مکالمہ کے فکشن نمبر میں کہانی شامل.
۵. مزگاں کے نیا ادب نمبر میں افسانہ اور افسانہ نگاری پر مضمون شامل.
۶. ۱۹۸۰ کے بعد اردو افسانہ ڈاکٹر غضنفر اقبال، کا تحقیقی مقالہ میں بحیثیت افسانہ نگار خصوصی مطالعہ، ۲۰۰۷م.
۷. ہفتہ وار "صدائے انصاری" ۱۵۱ ایک شماره أحمد صغیر کے نام.
۸. بہار میں ترقی پسند اردو افسانہ ڈاکٹر نریت پروین کی کتاب میں خصوصی مطالعہ.

### وأشرف علی رسائل علمية مثل:

۱. منڈیر پر بیٹھا پرندہ کا تجزیاتی مطالعہ، ریسرچ اسکالر، ونت کمار گونڈ، ۲۰۱۶م.
- الجوائز<sup>(۸۷)</sup>:
۱. منڈیر پر بیٹھا پرندہ، بہار اردو اکادمی، عام ۱۹۹۵م.
۲. اناکو آنے دو جائزہ (مغربی بنگال اردو اکادمی)، ۲۰۰۱م.
۳. جدید اردو افسانوں میں احتجاج، جائزہ (دہلی اردو اکادمی)، ۲۰۰۳م.
۴. جدید اردو افسانوں میں احتجاج، جائزہ (بہار اردو اکادمی)، عام ۲۰۰۳م.
۵. سہیل عظیم آبادی ایوارڈ، جائزہ (بہار اردو اکادمی)، عام ۲۰۰۷م.
۶. اردو افسانے کا تنقیدی جائزہ، جائزہ اترپردیش اردو اکادمی، عام ۲۰۰۹م.
۷. داغ داغ زندگی، اترپردیش اردو اکادمی، ۲۰۱۲م.
۸. ایک بوند اجالا، جائزہ (بہار اردو اکادمی)، ۲۰۱۶م.

### أسلوب الرواية:

الأسلوب يكشف القيم الجمالية استجلاءً لوجوه انتظامها، ويشكل رؤية لمجموعة العلاقات التي يهتم بها النص الأدبي، وتستند الأسلوبية إلى ملاحظ الانحراف وتوظيف التنوع مما يظهر دينامية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد، وتكشف العناصر المسؤلة عن وجوه المفارقة بطريقة تفيد إنتاج النص انطلاقاً من وجوه التميز.

<sup>(۸۷)</sup> أحمد صغیر، اردو فکشن، العدد ۴۱۵، ۲۰۱۷م.

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
وتجسم الأسلوبية الملامح اللافتة التي يحتكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن دقة الاختيار الأسلوبي ووضع الألفاظ في المواضع اللائقة.  
والأسلوبية لا تعتنى بالعناصر اللغوية بل بدرجة قوتها، وانسيابيتها التعبيرية داخل مستوى النص<sup>(٨٨)</sup>.

**أسلوب رواية "جنگ جاری رہے":**

الحق أن قارئ هذا العمل الروائي يجد نفسه أمام كم هائل من الصور الفنية، وتعدد هذه الصور الفنية يكاد يحول هذه الرواية إلى نص شعري درامي لولا أن تقنيات السرد الروائي تزاخم الشعر مزاحمة شديدة، وتجعله مجرد طقس يوفر للمتلقي إمكانات توسيع الدلالات والإسهام الفعلي في الإنتاج الثاني للنص.

صحيح أن الكاتب يزواج في صياغة هذا العمل بين التكتيف واللغة الشعرية، وبين التلطيف واللغة العادية، إلا أن التلطيف لا يكاد يستغرق بعض الأسطر، حتى تعاود لغة التكتيف الظهور من جديد والتي تتجلى في كثرة الصور الشعرية التي تتراوح بين الصورة الحسية والذهنية، وبين الصورة المفردة والصورة المركبة.

**الصور الفنية التي زخرت بها الرواية:**

**أ. الاستهلال:**

منذ استهلال الكاتب للرواية قدم ما يشبه صلاة أو ابتهالاً، وهو بمثابة "برلوج": prologu

"افتتاح يوحى بنوعية الأحداث التي سيتم حكيها؛ فقد إستهل الرواية بالحديث عن المسجد البابري وأحداثه حتى يؤسس للقارئ طبيعة الموضوع والأحداث وهو يطالع هذه الافتتاحية المصبوغة بأجواء الحزن والألم.

يقول<sup>(٨٩)</sup>: "ذلك اليوم الأسود في تاريخ الهندوستان والذي كان وصمة عار على المجتمع في حق الديمقراطية بالهندوستان، وكان المسجد البابري القديم قد أوقع شهداء، مما نتج عنه أن انتشر الفساد في كل مكان، وكان الإرهاب من الاتجاهات الأربعة، وكانت نيرانها قد انتشرت من المدينة حتى القرية".

وبالنظر إلى صياغة هذه الافتتاحية فإننا نجدتها تقوم على إثارة المشاعر، وهي أحد وسائل الأداء الشعري التي تكشف عن نوع المشاعر والأحاسيس التي يستقبلها المتلقي، وهي مشاعر الحزن من انتشار القتل والخراب والدمار.

**ب. شعرية التصوير:**

تحضر الصورة الحسية المبنية على المشابهة في معظم الأحيان لتدقيق الحدث الواقع أو لتجلية الفضاء، بالإضافة إلى مد مساحة من التجميل الخارجي للصياغة اللغوية، وهذه

<sup>(٨٨)</sup> محمد حسن عبد الله، اللغة الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، صفحات متفرقة.

<sup>(٨٩)</sup> ٤ ديسمبر ١٩٩٣م، هندوستان كا وه سياه دن جس نے جمہوری ہندوستان كوك لنكت ك رديا تھا۔ قديم بابري مسجد شہيد كردي گئی تھی۔ جس کے نتیجے میں پورے ملک میں جگہ جگہ فساد پھوٹ پڑا تھا، چاروں طرف دہشت کا ما حول تھا۔ شہر سے لے کر گاؤں تک اس کی آگ پھیل چکی تھی۔ المرجع السابق، ص ٩.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

الممارسة الفنية هي أشبه ما تكون بمكياج خفيف ينثره الكاتب على العناصر المكونة للجملة، وعادة ما تقتزن هذه الممارسة بتمهيد ملائم لاستقبال حدث مهم<sup>(٩٠)</sup>.

يقول<sup>(٩١)</sup>: "اس کی آنکھیں بند تھیں لیکن وہ دیکھ رہی تھی۔ اپنا تاریک مستقبل۔ نیلے سمندر میں اس کی دو موٹی آنکھیں ناؤ کی طرح تیر رہی تھیں۔ ان آنکھوں میں گئے دنوں کی یادیں تھیں جو سمندر کے سینے پر پھیلتی چلی جا رہی تھیں۔ عافیہ نے محسوس کیا کہ سمندر پر کسی نے کالی چادرتان دی ہے۔ اس نے غنودگی کے عالم میں کسی کو پکارا۔ خاموشی نے کوئی جواب نہیں دیا۔ اس نے پھر پکارا۔ اس کی آواز اس کے ہی کانوں میں ٹوٹ کر رہ گئی۔"

الترجمة: "عيناها كانتا مغلفتين لكنها تستطيع أن ترى مستقبلها المظلم في البحر الأزرق كانت عيناها السمكيتان تطفو مثل قارب. في تلك العيون كانت هناك ذكريات الأيام الماضية التي كانت تطفو على سطح البحر، شعرت عافية أن شخصاً ما وضع ملاءة سوداء على البحر، فنادت شخصاً في عالم النعاس، ولم يستجب الصمت، فصرخت مرة أخرى، وحطم صوتها أذنيها."

قدم الكاتب صورة حسية وغلفها بجزء نفسي ممزوج بالواقع ليعبر عن معاناتها الداخلية فهي لا تملك سوى تذكر الماضي، أما المستقبل فقد اختفت ملامحه ولم يبق منه سوى ضباب وظلام، وقد استخدمت تقنية الحلم معبرة عن ضبابية المستقبل والتي يصور لها في الأحلام في شكل كوابيس مزعجة ومؤلمة، كما استهوى الكاتب استخدام الصور الفنية في الكشف عن العوالم الداخلية لشخصه ومن ذلك مثلاً: حين رسم صورة لشخصية عرفان الداخلية ومقدار معاناته وآلامه النفسية عقب تعقب البوليس له هو ورفقاؤه وهروبه.

يقول<sup>(٩٢)</sup>: "پولس کی سخت نظریں نوجوانوں کا تعاقب کرتی رہتی تھیں۔ وقت بوند بوند کر کے گرنا ہے اور خشک زمین پر گر کر کیسا سوکھ جانا ہے۔ عرفان نے سوچا اگر کوئی قدم اٹھایا تو سارے دروازے ایک آواز کے ساتھ ہمیشہ ہمیشہ کے لئے بند کر دیئے جائیں گے اور پھر وہ کتنا محتاج ہو جائے گا۔ صدیوں تک کے لئے وہ ایک پنجرے میں قید کر دیا جائے گا۔ اس پاس کے گھروں کے روشن دان، کھڑکیاں اور دروازوں کے پٹ کھل گئے ہیں۔ مگر اس کے گھر کو مکمل طور پر مقفل کر دیا گیا ہے۔ جہاں سے وہ کبھی نہیں نکل سکے گا۔ یکایک خاموشی ایک جھناکے کے ساتھ ٹوٹ جاتی ہے۔ پرندوں کا ایک بڑا سا غول۔ عرفان کو سارا کاش لال لال دکھائی دے رہا ہے۔ آسمان پر بہت سارے پرندوں کا خون کر دیا گیا ہے۔ کمہار کا چاک گھوم رہا تھا۔"

"ظلت نظرات البوليس الثاقبة تتعقب الشباب، الوقت يسقط قطرة قطرة، وكيف يسقط على أرض جافة فيجفها، ظل عرفان يفكر أنه لو تقدم أي خطوة، ومع أول صوت فستغلق دائماً كل الأبواب، ثم كم سيكون محتاجاً، سيسيجن في قفص لقرون، أضواء ونوافذ وأبواب المنازل المحيطة مفتوحة، ولكن منزله مغلق بطريقة محكمة، حتى لا يستطيع الخروج أبداً

(٩٠) عبد الغفار مكاوي، قصيدة وصورة الشعر والتصوير عبر العصور، عالم المعرفة، ١٩٩٧م، ص ٦٥.

(٩١) المرجع السابق، ص ١١٨.

(٩٢) المرجع السابق، ص ٤٤.

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
من هناك وفجأة تم كسر الصوت بجلجل سرب كبير من الطيور، تبدو عرفان حمراء للغاية ، وقد قتل العديد من الطيور في السماء، كانت عجلة الخراف تدور".

قدم صورة لحالة "عرفان" النفسية فهو ضائع ومتشنت، أحلامه ضائعة، حبيس المكان لا يستطيع الخروج، يحتاج لقرون، ظلت أمانيه تحوم حوله، ولكنه لا يستطيع الإمساك بها، تدور أمامه كما يلف صانع الفخار آتته. ثم نحى منحى مختلف حيث تحول الكاتب إلى فنان يمسك بالفرشاة والألوان؛ ليشكل مواقف أو أحداث لا تقوى اللغة العادية على التعبير عنها، وأمر كهذا يفعله الروائيون، ويفعله الشعراء أكثر، فبين الأدب والرسم وشائج قربي لا يفرق بينها سوى اختلاف أداة التعبير، وإذا كان الشعر يستجد بالتشكيل للتعبير عن مختلف الحالات والمواقف فإن الرواية تستدعيه عادة لتأثيث الفضاء وشحنه بالدلالات الممهدة للحدث أو الأحداث التي ستقع.

فقد تسلل الأديب إلى داخل النفس ودهاليزها المظلمة؛ ليعريها ويكشف مكنونها بلوحة وفرشاة، كما قدم صورة الألم في أشكال مختلفة، يقول<sup>(٩٣)</sup>: " عافيه اپنى قسمت پر آنسو بہا رہی تھی۔ اس کی آنکھوں سے ساون جہا جہم برس رہا تھا۔ وہ چاہتی تھی کہ بہاگے جائے مگر کہاں؟"

الترجمة: "كانت عافية تسال دموعها على نصيبها، وظلت تمطر من عينيها، وكانت ترغب بالهروب، ولكن أين؟"

صور دموعها وكأنها مطر من شدتها، ومن فرط الدموع كانت كما المطر الشديد يرن على الأرض، وهي صورة معبرة عن فرط آلام عافية. وفي صورة أخرى، يقول<sup>(٩٤)</sup>: " كرب میں لپٹی عرفان کی زندگی وہ لرزتا ہے۔ مگر اس کے درد کو شدت سے محسوس کر کے اپنے اندر سمیٹ لیتا ہے۔ ستم رسیدہ عرفان کی آنکھوں میں تیرتی ہوئی اداسیاں، جھمی جھمی سی کیفیت، دکھ درد اور افسردہ احساسات کے نازک موڑ پر ٹھہری ہوئی نظر آتی ہیں۔"

الترجمة: " حياة عرفان ، ملفوفة بالحزن وهو يرتعد، لكنه يشعر بألم شديد امتد بداخله، ويبدو أن الحزن في أعين عرفان المضطهد، يمر بمرحلة حرجة من المزاج والألم الإكتئاب".

فقد قدم صورة أخرى للحزن والألم والذي من شدته وكأنه رداء لبس صاحبه، وعاش بداخله، ولم ير سوى الألم والحزن.

#### ت. استخدام خاصية التوليد الدلالي:

وهو ذلك التمدد الأسلوبي لفكرة من حيث يتسع محيطها الأسلوبي، ليشمل أكثر من عبارة وذلك للتعرف على حجمها الأسلوبي، وإن احتفاء الكاتب بهذه الميزة يعكس عنايته بالفكرة واهتمامه بالمعنى بحيث يوصله بأوضح السبل وأحسنها وأجملها<sup>(٩٥)</sup>.

<sup>(٩٣)</sup> المرجع السابق، ص ١٠٢.

<sup>(٩٤)</sup> المرجع السابق، ص ١٣٤.

<sup>(٩٥)</sup> قدور أحمد محمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م، ص ١٨.

#### د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

حين أراد أن يعبر عن معاناة "عافية" بسبب بعد حبيبها "وقار" عبر بصورة وطريقة  
محصلتها التوليد الدلالي حيث الفكرة والمعنى على غير المعتاد.

يقول<sup>(٩٦)</sup>: "الكل مهيئ على أن يكون شادي في تاريخ طي دي كئي تهي- اب وه وقار  
سے کبھی نہ مل سکے گی۔ کیسے بھول پائے گی۔ وہ وقار کو اس کی یادوں کو اسے  
اپنے دل کا دروازہ ٹوٹنا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ جیسے زور زور سے کوئی دستک دے  
کر اسے توڑنے کی کوشش کر رہا ہے۔ ایک جھنا کے ساتھ دروازہ ٹوٹتا ہے اور وقار کی  
تصویر اس کے دل کے فریم سے نکال کر کوئی دور پھینک دیتا ہے"۔

الترجمة: "لقد تحدد موعد زفافها الشهر القادم، ولن تلتقي بوقار مرة أخرى، كيف  
ستتسى وقار، ذكراه تحطم باب قلبها، وأحست وكأن أحداً حاول أن يطرق باب قلبها بشدة  
ويحطمه، ليخرج صورة وقار من بروج قلبها، ويقذف بها بعيداً"۔

صورة معبرة عن معاناة فقدها لحبيبها، ولكن بغير المعتاد، فمن فرط ما هو ساكن بين  
جنابات قلبها فهي لا تستطيع نسيانه، فهو محفور في قلبها، وخروجه خروج لقلبها، والذي  
يعني موتها.

وفي صورة أخرى للتوليد الدلالي: معاناة "وقار" من ظلم الحكومة، ومن شدة البطش  
والقمع، يقول<sup>(٩٧)</sup>:

"وقار لمحہ بھر رُک کر سوچتا ہے کروٹ بدلتے ہوئے اس نے آنکھیں کھولیں۔  
سامنے اونچی اونچی دیواریں تھیں۔ ہیبت ناک دیواریں۔ جہاں اندھیروں کی حکومت تھی۔  
تاریکی کا راج تھا جو اس پر مسلط ہو رہی تھی۔ اور وہ اس ظلمت سے جھٹکارا پانا  
چاہتا تھا، مگر اجالا ابھی دور تھا بلکہ وقت کے اتھار سمندر میں غوطہ زن تھا۔ اور اس  
انتظار میں تھا کہ کوئی سمندر منتہن کرنے والا آئے اور اس جالے کو سمندر سے نکال  
کر اس کی تاریک زندگی کور وشن کر دے"۔

الترجمة: "توقف وقار للحظة وفكر بينما غير رأيه، وظل يتقلب وفتح عيناه، في المقدمة  
كانت هناك جدران عالية، وحوائط مخيفة، حيث كانت حكومة الظلام، وأراد التخلص من  
هذا الظلام لكن الضوء، كان لا يزال بعيداً، لكنه كان غواصاً في أعماق الوقت، وكان ينتظر  
شخصاً يخرج من البحر، ويسحب هذه الشبكة من البحر، ويضيء حياته المظلمة"۔

فهذه صورة جديدة لما يعانیه من ظلم وبتش، تمثلت في كونه غارقاً لا يجد منقداً يخرج  
من الظلمات إلى النور، وذلك لفرط الظلام أي الظلم والاضطهاد، وتعد صورة جديدة للتعبير  
عن الضياع قدمها من خلال التوليد الدلالي.

ث. استخدامه فلسفة الصور الجمالية:

وهي كل الأفكار والتصورات النظرية العامة التي تبرز فكرة فلسفة الجمال<sup>(٩٨)</sup>

يقول<sup>(٩٩)</sup>: "عافية نے گھر کی چہار دیواری میں خود کو مفید کر لیا تھا۔ رات رات  
بھر وہ چہتوں کو گھورتی رہتی وہ فقط چاند کو دیکھ سکتی تھی۔ اس نے کھڑکی کی

<sup>(٩٦)</sup> المرجع السابق ص ٣٣.

<sup>(٩٧)</sup> المرجع السابق، ص ١١٢.

<sup>(٩٨)</sup> أماني جرار، فلسفة الجمال والتذوق الفني، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٤٨.



**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
طرف چہرہ گھما لیا۔ چاند بادل میں روپوش ہو رہا تھا۔ اندھیرے نے اسے اپنی آغوش میں لے لیا تھا۔ چاند کا وجود بادل کا اسیر ہو چکا تھا۔ عافیہ گھبرا جاتی ہے کہیں اس کا چاند بھی ہمیشہ کے لئے روپوش نہ ہو جائے پھر تو اس کی زندگی تاریکی کا سمندر بن کر رہ جائے گی جس وہ تا عمر غوطہ زن رہے گی۔ بے صدا۔ بے زبان۔ بے جان۔ کوئی ہلچل کوئی جنبش نہیں۔ سارے منظر سیاہوں کی نذر ہو کر رہ جائیں گے اور اداسیوں میں وہ ہمیشہ کے لئے ٹوب کر رہ جائے گی۔

الترجمة: "عافية جعلت نفسها مقيدة في جدران المنزل الأربعة ، كانت تحرق في الأسطح طوال الليل ، كانت ترى القمر فقط أدرات وجهها حو النافذة ، كان القمر مختبئاً في الغيوم ، والظلام قد أخذه بين ذراعيه ، ووجود القمر أصبح أسير السحب ، عافية مرعوبة من أنه حتى لو لم يختبئ قمرها إلى الأبد ، فإن حياتها ستصبح بحر من الظلام ستبقى فيه غواصة مدى الحياة - صامتة ، بلا كلام ، بلا حياة - المشهد بأكمله سيصبح اسوداً وهي ستغرق في الحزن إلى الأبد."

كما امتلأت الصورة الفنية بفلسفة مضافاً إليها متعة التدوق الفني، فهي أكثر تعبيراً عما ألم بها وما يحيط بمستقبلها من غيوم من خلال قمرها(حبيبها) الذي اختفى، وتلا اختفاؤه بحراً من الظلمات والألم والمعاناة.  
وبعد تلك الجولة في أسلوب الكاتب الذي صبغه بالجانب النفسي والوجداني للإنسان، نجد أنفسنا أمام كاتب واع ومتقف، نجح في استخدام الجمل والعبارات بصورة منفردة، وأسلوب يتناسب مع القرن الواحد والعشرين.

(١٩) المرجع السابق، ص ١١٦.

### الخاتمة

طمحت هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرتي الانهزام الذاتي والاعتراب النفسي، وتتبع ملامحهما وأسبابهما من خلال شخصيات الرواية، ويمكن أن نستخلص بعض النتائج التي فرضت نفسها على البحث:

- تعد مرحلة الشباب من أهم مراحل حياة الفرد وتكوين الشخصية، ويعد مفهوم الذات من الديناميات الهامة في تكوينها وانهزام الذات حالة يصل لها الفرد نتيجة إحباطات وضغوطات حياتية متراكمة.
- انهزام الذات لا يعني بالضرورة عدم وجود القدرة والاستطاعة، وإنما وجودهم دون القدرة على إحداث تغيير.
- يعد انهزام الذات أسوأ أنواع الهزائم الحقيقية؛ لأن الإنسان يفقد الرؤية الشاملة الثاقبة للأمور والجوانب المختلفة، فالمهزوم لا يستطيع رؤية جوانب القوة الذاتية.
- تحمل الهزيمة النفسية في طياتها التنازل عن المبدأ والتلون لما فيه المصلحة الذاتية، وإن كان على حساب الفكر والمبدأ.
- العنف الطائفي السائد في المجتمع محل الدراسة يولد لدى الشباب الذين هم نواة المجتمع وأحد أهم أركانه.
- الإحساس بالانكسار أمام الأحداث يولد الهزيمة النفسية، فيعجز الشاب عن مجابهة الأحداث فيصيبه الاستسلام والخضوع والعجز عن اتخاذ موقف.
- مرارة الاحساس بالظلم أحد أسباب الانهزام الذاتي، والذي منه يفقد المرء معنى الحياة وتتعدم لديه القدرة على تغيير ما يحيط به من أحداث بشكل واضح.
- فقدان الهوية أحد نواتج انهزام الذات، والذي يشعر معه الفرد بالضيق والتمزق والرفض للمجتمع.
- مع انهزام الذات يشعر الشباب بضعف القدرة على مواجهة المشكلات مما يؤدي إلى حدوث خلل في التوافق النفسي والاجتماعي.
- الهروب أحد أهم نواتج الانهزام الذاتي، فيهرب الفرد إلى مأوى ينجيه أو ملاذ يأويه أو شريك يخفف عنه ما ألم به من أتعاب.
- للاعتراب معانٍ ودلالات واسعة، منها ما يتصل بالجانب النفسي والاجتماعي؛ ولهذا فأبعاده وملامحه عديدة، كالعجز والرفض والتمرد واللامعنى أو التشيؤ والقهر والصمت.
- إن ظاهرة الاعتراب النفسي فرضت نفسها لأن تكون جزءاً من العمل الأدبي؛ لهذا وجدت صداها في الأعمال الأدبية.
- ينشأ الاعتراب النفسي في أحد جوانبه استجابة لمعاناة الإنسان ومشكلات عصره وتناقضاته، وإحساسه العقيم بعدم قدرته على مواجهة أزماته.
- إن حالة الاعتراب النفسي لدى الشباب تتناسب مع حالة الوعي الممزق بالذات، التي لم تعد قادرة على احتمال الواقع والتناقضات التي تسود مجتمعاتها.

## "انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"

- أصاب الاعتراب النفسي الشباب بالعزلة عن المجتمع وانفصالهم عن التيار السائد، وشعورهم بالوحدة والفراغ النفسي، حتى لو كانوا مع الآخرين.
- الفرد المغترب نفسيًا يشعر بالتمزق والرفض للواقع السياسي القائم، وانعدام الانسجام مع هذا الوضع مما يجعله يتخذ من المواجهة والتمرد والثورة شعارًا للدفاع عن حقوق الأهلية.
- كشف الكاتب من خلال الشخصيات عما يدور بداخلها من أوجاع وآفات متناثرة بين الأزمنة مما يعمق لديهم الشعور بالاعتراب النفسي.
- الحزن والقلق وفقدان التوازن الفكري والاجتماعي أحد أهم تجليات الاعتراب النفسي لدى الشباب.
- جعل الاعتراب النفسي الشخصية تصل إلى حد الدخول في دوامة الهلوسة والهذيان، حتى وصلت إلى فقد المنطق والاعتراب من حافة الجنون من شدة ما ألم بها.
- المغترب النفسي لا يستمد الكثير من العزاء والرضا والاكتفاء الذاتي من ألوان النشاط الذي يقوم به، ويعقد صلته بذاته الحقيقية، ولا يتمكن من أن يكون نفسه إلا في حالات نادرة.
- العنف والبطش السياسي أحد أهم أسباب الانهزام الذاتي والاعتراب النفسي لدى الشباب إذا يشعر الشباب باللامعنى والقهر وانعدام الثقة.
- أحد أهم أسباب الاعتراب النفسي والانهزام الذاتي لدى الشباب هو الشعور بالدونية، والتي يشعر بها دائمًا الأقلية في أغلب المجتمعات مما يتسبب في هدم جزء نفسي كبير في بنية الشخصية، ويترتب عليه عدم الشعور بالأمان، وعدم الانتماء الذي يتسبب بدوره في انهيار المجتمعات.

د / اخلاص عبد الفتاح عبد الرازق

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١. أيمن الورداني، حق الشعب في استرداد السيادة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٣م.
٢. أبو زيد أحمد، الاغتراب، عالم الفكر، الكويت، ١٩٩٧م.
٣. الكبير الداديسي، مسارات الرواية المعاصرة، بيروت، ٢٠١٨م.
٤. أسامة الشاذلي، نوستالجيا، دار النهضة، مصر، ٢٠١٢م.
٥. أحمد على الفلاح، الاغتراب النفسي الاجتماعي، القاهرة، ٢٠١٦م.
٦. آيات الزعلان، فكر الهزيمة في العمل، دار النشر العربي، ٢٠١٣م.
٧. أماني جرار عازر، فلسفة الجمال والتذوق الفني، القاهرة، ٢٠١٤م.
٨. حنا الشاعر، التاريخ والوعي الطبقي، دار الأندلس للنشر، ١٩٨٢م.
٩. خالد عبدالله القاسم، الحرية الدينية بين المسلمين وأهل الكتاب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٨م.
١٠. سناء حامد، إرشادات الصحة النفسية ومعتقدات الاغتراب، القاهرة، عالم الكتاب، ٢٠٠٠م.
١١. صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي، القاهرة، ٢٠١٦م.
١٢. صالح إبراهيم الضبع، الاغتراب النفسي، القاهرة، ٢٠١٦م.
١٣. عادل صادق، في بيتنا مريض نفسي، مكتبة العلوم النفسية، ٢٠٠٦م.
١٤. عبد الغفار مكاي، قصيدة وصورة الشعر والتصوير عبر العصور، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧م.
١٥. علاء طاهر، القمع والصور، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٦. علي وطفه، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، الكويت، ٢٠٠١م.
١٧. عبير الزهراني، الذات في مواجهة العالم وتجليات الاغتراب، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٢م.
١٨. فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٧م.
١٩. مسرة الشاعر، صورة الجسم والاكنتاب وعلاقتها ببعض، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٤م.
٢٠. محمود غازي، صالح مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١م.
٢١. ملحم سامي، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النشر للتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
٢٢. محمود عبد الحليم حامد، قياس مفهوم الذات، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٦م.
٢٣. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي وسيكولوجيا الإنسان المقهور، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٤. محمد حسن عبد الله، اللغة الفنية، دار المعارف والقاهرة، ١٩٨٥م.
٢٥. ماجد مورييس إبراهيم، سيكولوجيا القهر والإبداع، دار الفكر، لبنان، ١٩٨٦م.

**"انهزامية الذات والاعتراب النفسي لدى الشباب في شبه القارة الهندية"**  
 ۲۶. يحيى عبد الله، الاعتراب لدى الشخصية العربية، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،  
 لبنان، ۲۰۰۵م.  
 ۲۷. ياسر الشلبي، الهزيمة النفسية، المكتبة النفسية، ۲۰۱۲م.  
**ثانياً: المصادر والمراجع الأردنية:**

۱. أحمد صغير:
- آسمان کے آگے، دہلی، ۲۰۰۸ء.
- جنگ جاری ہے، دہلی، ۲۰۰۲ء.
- جدید اردو افسانہ میں احتجاج کی بازگشت، نئی دہلی، ۲۰۰۳ء.
- مسیحائی، دہلی، ۲۰۱۳ء.
- دروازہ ابھی بند ہے، دہلی، ۲۰۰۸ء.
۲. آسلم آزادی، اردو ناول آزادی کے بعد، ریختہ، ۱۹۸۱ء.
۳. انور باشا، ہندو پاک میں اردو ناول تقابلی مطالعہ، انجمن ترقی اردو، ۱۹۹۲ء.
۴. ابو اللیث صدیقی، آج کا اردو ادب، لاہور، ۱۹۹۰ء.
۵. ابراہیم محمد ابراہیم، تبسم منہاس، قصص من الہند وپاکستان، القاہرہ، مصر،  
 ۱۹۹۷ء.
۶. ایم سلطان بخش، عصمت چغتائی شخصیت اور فن، اسلام آباد، ۱۹۹۲ء.
۷. دروانہ قاسمی، داستان ناول اور افسانہ، نئی دہلی، ۱۹۹۱ء.
۸. سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ، لاہور، ۲۰۰۰ء.
۹. سید عبد اللہ، سیر سید اور ان کے نامور رفقاء، لاہور، ۱۹۹۸ء.
۱۰. سید محمد یحییٰ صبا، اردو ناول کا ارتقا، دہلی، ۲۰۰۶ء.
۱۱. شمیم حنفی، معاصر اردو ناول، جامعہ بمبئی، ۲۰۰۱ء.
۱۲. صغیر افرابیم، اردو افسانہ ترقی پسند تحریک سے قبل، ایجوکیشنل بک ہاوس،  
 علیگڑھ، ۱۹۹۱ء.
۱۳. صالحہ زین، اردو ناول سماجی اور سیاسی مطالعہ، لکھنؤ، ۱۹۸۶ء.
۱۴. علی عباس حسین، ناول کی تاریخ و تنقید، علیگڑھ، ۱۹۹۰ء.
۱۵. قمر رئیس، ہم عصر اردو ناول ایک مطالعہ، دہلی، ۲۰۰۷ء.
۱۶. گوبی چند نارنگ، انتظار حسین اور ان کے افسانے، علیگڑھ، ۱۹۸۶ء.
۱۷. ممتاز احمد خان، آزادی کے بعد اردو ناول، لکھنؤ، انجمن ترقی، ۱۹۹۷ء.
۱۸. مظہر امام غیاث، احمد گدی کے افسانے، ایجوکیشنل بک ہاوس، ۱۹۹۷ء.

#### المجلات والدوريات العربية:

۱. مجلة الوعي الإسلامي، عالم الفكر، الكويت، العدد ۳۲۳.

#### المجلات والدوريات الأردنية:

۱. اردو فکشن، العدد ۴۱، ۲۰۱۷م.

#### الرسائل العلمية:

۱. سلوی احمد حافظ، قضايا المرأة الهندية من خلال رواية "ثيڑھی لکیر" لعصمت  
 چغتائی (رسالة ماجستير) دراسة موضوعية وفنية، القاہرہ، ۲۰۰۶م.